المصادر التاريخية والجغرافية والطبيعية للموسوعة العمرية (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) عند العمري (700-749هـ/1301-1349م)

ملخص:

يعد أحمد بن فضل العمري واحداً من رواد علوم الأدب والجغرافيا والحضارة والعمران في تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد احتل مكانة علمية كبيرة على المستوى العربي والإسلامي نتيجة الجهود العظيمة في مجال الدراسات الأدبية والجغرافية وأحوال العمران، وكان لمؤلفه" مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، والمعروفة بالموسوعة العمرية الشغل الشاغل للعديد من الباحثين والمؤرخين وطلاب العلم على مدى أكثر ما يزيد على القرن، هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية النباتية التي تستحق الدراسة والتمحيص، إلا أن جلّ الاهتمام والتركيز كان على قضايا التحقيق، وهذه الدراسة ستهتم بتتبع مصادر العمري في هذه الموسوعة في أجزائها السبع والعشرين، وقد جاء تناوله لها من خلال تصنيفها إلى خمس فئات: فلسفية طبيعية، وجغرافية، وتاريخية، وأدبية، ودينية.

الكلمات المفتاحية: العمري- الموسوعة العمرية- المصادر الطبيعية- المصادر التاريخية- المصادر الجغرافية.

Historical, geographical and natural sources for the Omari Encyclopedia (The Paths of Vision in the Kingdoms of the Lands) According to al-Amri (700-749 AH/1301-1349 AD).

summary:

Ahmed bin Fadl Al-Omari is considered one of the pioneers of the sciences of literature, geography, civilization and urbanism in the history of Islamic civilization. He occupied a great scientific position at the Arab and Islamic level as a result of great efforts in the field of literary and geographical studies and urban conditions. His author was “Masakil Al-Amsar fi Kingdoms of Al-Amsar”, known as the Encyclopedia. Al-Umari has been the primary concern of many researchers, historians, and students of science for more than a century. This is a historical and botanical encyclopedia that deserves study and scrutiny. However, most of the attention and focus was on the issues of investigation, and this study will then focus on tracing Al-Umri’s sources in this encyclopedia. Its twenty-seven parts, and he dealt with it by classifying it into five categories: natural philosophical, geographical, historical, literary, and religious.

key words: Al-Omari - Al-Omari - Sources Natural - Sources Historical - Sources Geographic Encyclopedia .

مقدمة:

تميزت الأمة العربية الإسلامية بأنها أمة حاضنة للعلم والعلماء، مهتمة بتوثيق كل ماهو جديد عن طريق تأليف الكتب ونشرها، وفي العصر المملوكي، قام حكامها بتشجيع الحركة الفكرية ببناء المدارس، والاهتمام بالتعليم، ورعاية العلماء والطلاب والمكتبات.

في هذه الفترة عاش أحمد بن فضل الله العمري، وعاصر مرحلة من مراحل الدولة المملوكية، فعمل في دواوين بلاد الشام ومصر، وكلف بقراءة البريد على السلطان، وقد قام بتأليف الموسوعة العمرية(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، التي سيتم دراستها من حيث المصادر التي اعتمد عليها، وبداية سيتم التعريف بعصر المؤلف وحياته وأسرته وشيوخه، ورحلاته، والوظائف التي عمل بها، ومؤلفاته.

ثم ستهتم الدراسة بتتبع أهم مصادر العمري في الموسوعة في أجزائها السبع والعشرين،

وقد جاء تناوله لها من خلال تصنيفها إلى خمس فئات: فلسفية طبيعية، وجغرافية، وتاريخية، وأدبية، ودينية، وسيتم التركيز على الفئات الثلاثة الأوائل.

-مشكلة البحث وأهميته:

تكمن إشكالية الدراسة في تتبع مصادر العمري في الأجزاء السبعة والعشرين التي استمد منها العمري مادته العلمية في الموسوعة العمرية، وجمعها في مصنف واحد مع إجراء دراسة تحليلية، والدراسة تحمل عنواناً معبراً عن مادتها، وعن محتواها في البحث، وعن الوفاء لهذا المؤلف لما شملته الموسوعة من الموضوعية والعلمية والأكاديمية، ومناقشة كافة المصادر، وتحليلها، ضمن أطر موضوعية منصفة للقضايا العلمية، وهذا ما فيه أهمية وفوائد للمهتمين في البحث العلمي.

-أهداف البحث:

تتلخص أهداف الدراسة في مايلي:

-الكشف على تعدد التخصصات المعرفية التي احتوتها الموسوعة العمرية: التاريخية، والجغرافية، والطبيعية، وغيرها، وذلك لما لهذا الأمر من أهمية في تعزيز البنية المعرفية والعلمية.

- تتبع مرويات العمري التي تعتمد على المشاهدة والمعاينة.
- تتبع المرويات السماعية في الموسوعة العمرية.
- تتبع النقولات الكتابية في الموسوعة العمرية.
- انتاج مادة علمية معبرة عن محتوى ومنهج الموسوعة العمرية في قالب واحد، وذلك بالاعتماد على منهجيات البحث العلمي القائمة على التحليل والوصف والنقد والمقارنة.

-الدراسات السابقة:

كانت ولازالت الموسوعة العمرية محل اهتمام الباحثين على ما يقارب القرن من الزمان، وذلك منذ أن قام الباحث أحمد زكي باشا بتحقيق الجزء الأول منها في سنة 1342هـ/1924م[1].

وقد تتالت بعد ذلك مجموعة من الأعمال الأخرى؛ ففي سنة 1376هـ/1957م قام الدكتور صلاح المنجد بنشر قطعة من الموسوعة في مجلة معهد المخطوطات

[1] - العمري، أحمد بن يحي ت.749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م.

العربية تحت عنوان" وصف دمشق في مسالك الأبصار"[2]، وقد أعاد نشرها في سنة 1406هـ/1967م، ضمن كتابه" مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين"[3].

وفي سنة 1394هـ/1974م قام الدكتور أيمن فؤاد السيد بنشر القسم الخاص باليمن، وفي سنة 1406هـ/ 1985م[4]، نشر القسم الخاص بممالك مصر والشام والحجاز واليمن[5].

وفي التسعينات من القرن العشرين قام الدكتور سهيل زكار بتضمين موسوعته الشامية قسماً خاصاً من مسالك الأبصار يتحدث عن الحروب الصليبية[6].

كذلك التحقيق الذي قام به عبد الله الشريحي عن الموسوعة، ونشر في المجمع الثقافي في أبو ظبي سنة 2003م.

هذا إلى جانب العديد من الأطروحات الجامعية، من بينها أطروحة الماجستير الخاصة بالدكتور عمار النهار، المقدمة إلى كلية الآداب في جامعة دمشق سنة

---

[2] – المنجد، صلاح الدين: وصف دمشق في مسالك الأبصار، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج3، ج1، دمشق، 1957م، ص113–126.

[3] – المنجد، صلاح الدين: مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1967م، ص219.

[4] – العمري، أحمد بن يحي ت. 749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار– القسم الخاص باليمن–، تح: أيمن فؤاد السيد، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1974م.

[5] – العمري، أحمد بن يحي ت. 749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار– ممالك مصر والشام والحجاز واليمن–، تح: أيمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1985م.

[6] – زكار، سهيل: الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، 1995م، ج23، ص10.

1423ه/2002م والمتعلقة بالقسم الخاص بالدولة العباسية[7]، وهذه الرسائل كانت لتحقيق المخطوط أو الحديث عن النباتات والمعادن والحيوانات، ومنها من تطرق للتراجم، أو الحديث عن الدول، وهذا البحث مهتم فقط في البحث عن المصادر المعتمدة عند العمري في الموسوعة.

-عرض البحث:

أولاً: عصر المؤلف

عرف العصر الذي عاش فيه العمري بعصر المماليك، وكانت بداية هذا العصر في سنة 648ه/1250م، ونهايته في سنة 923ه/1517م، أي امتد قرابة 275سنة، وكانت دولة المماليك سيدة الموقف في ذلك العصر، حيث امتد نفوذها على كل من: مصر وبلاد الشام، وبلاد الحجاز، فالمماليك هم أجناس متعددة وفرق مختلفة ولا يربطهم أي صلة قرابة أو دم استقدمهم الأيوبيين للخدمة العسكرية أسسوا دولة سنة 648ه/1250م، بعد قتلهم توران شاه[8]، ونتيجة لسكنهم والنزول في بعض المواقع نسبوا إليها وقسموا إلى سلالتين: البحرية[9] وقد سكنوا في جزية الروضة[10]،

[7] – النهار، عمار: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، قطعة خاصة بالدولة العباسية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق.

[8] – قتله المماليك سنة 648ه/1250م وله من العمر أقل من ثلاثين سنة، ودفن بالقرب من دمياط، تسلطن لمدة ثلاثة أشهر فقط، ولم يدخل عاصمته القاهرة خلالها، المقريزي، أحمد بن علي ت.845ه/1441م: السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: سعيد عاشور، دار الكتب، القاهرة، 1971م، ج1، ص361.

[9] – سبب تسمية هذه الفرقة بالبحرية يرجع إلى اختيار الصالح نجم الدين أيوب جزيرة الروضة في بحر النيل مركزاً لهم، وكان معظم هؤلاء المماليك من الأتراك، مجلوين من بلاد القفجاق ومن بلاد القوقاز، عاشور، سعيد: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص153.

وامتدت دولتهم مابين 648-784هـ/1250-1384م؛ أولهم شجر الدر ت.655هـ/1257م وأخرهم المنصور حاجي بن الأشرف شعبان الذي عزل سنة 784هـ/1382م، والمماليك البرجية وقد سكنوا أبراج قلعة القاهرة ويعرفون بالجراكسة[11]، وامتدت دولتهم مابين 784-923هـ/1382-1517م؛ أولهم السلطان الظاهر برقوق ت.801هـ/1399م وأخرهم السلطان الأشرف طومان باي ت.923هـ/1517م[12].

وأما الزمن الذي عاش فيه العمري، فقد حكم في هذه المرحلة العديد من السلاطين، إلا أن أبرزهم كان السلطان الناصر محمد بن قلاوون(693-741هـ/1294-1341م)[13].

---

[10] – جزيرة في مجرى النيل، بقيت على مر الأيام ضاحية ملكية يبني فيها الأمراء والوزراء والخلفاء حصونهم وقصورهم، وفي عهد السلطان الأيوبي الصالح أيوب بنى فيها قلعة الصالحية وبيوت المماليك التي أسماها المماليك البحرية، الشيال، جمال الدين: تاريخ مصر الإسلامية، دارة المعارف، القاهرة، 1966م، ص85.

[11] –جنس من الترك موطنهم الأصلي المنطقة الواقعة شرق البحر الأسود، تعرضت بلادهم للغزو المغولي، فازدادت أعدادهم في بلاد الشام ومصر، واشتراهم ملوك بي أيوب بأبخس الأثمان، العيني، محمود بن أحمد ت.855هـ/1451م: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص64.

[12] – عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين، ص263.

[13] – هو السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون، ولد سنة 684هـ/1285م، وقد توزعت مدة حكمه على ثلاث فترات، انتهت بوفاته سنة 741هـ/1341م، الصفدي، خليل بن أيبك ت. 764هـ/1362م: الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وزكي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2000م، ج4، ص251.

وقد عاصر العمري معظم المدة التي حكم فيها السلطان الناصر، ذلك أن حياته امتدت على طول النصف الأول من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، قضى معظمها متنقلاً بين الشام ومصر، وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل العصر المملوكي على الإطلاق، رغم القلاقل التي رافقت فترات حكم السلطان الناصر الذي تولى السلطة بعد مقتل أخيه السلطان الأشرف صلاح الدين خليل(689-693هـ/1290-1294م)، وكان عمره حينها ثماني سنين وأشهر[14]: الأولى(693-694هـ/1293-1394م) وانتهت بقيام آتابك العساكر الأمير زين الدين كتبغا(694-696هـ/1294-1297م) بخلعه، واستيلائه على عرش السلطنة، والثانية(698-708هـ/1299-1309م) حيث تجددت الخلافات بين الأمراء المماليك، وكثرت تعدياتهم، مما اضطر السلطان الناصر إلى اعتزال السلطة والاستقرار في الكرك[15]، أما في الفترة الثالثة(709-741هـ/1310-1341م)؛ فقد تمكن الناصر من فرض سلطته على كامل البلاد، وعم الأمن والازدهار في كل أرجاء الدولة، وعلى العموم فإن المدة التي قضاها السلطان الناصر في الحكم بفتراته الثلاث، تعد من أزهى فترات التاريخ المملوكي توسعاً، وازدهاراً في شتى مجالات الحياة، فكان لدولته الزيادة، ولسلطانه السيادة، وقد صرح النويري بذلك في كتابه" نهاية

[14] – ابن كثير، اسماعيل بن عمر ت.774هـ/1372م: البداية والنهاية، تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 1997م ، ج13، ص310.

[15] – الكرك: اسم لقلعة حصينة جداً في طرف بلاد الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض، الحموي، ياقوت بن عبد الله ت. 626هـ/1228م: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج4، ص453.

الأرب"، عندما ذكر أولاد المنصور قلاوون(678-689هـ/1279-1290م) ، فقال عن ابنه السلطان محمد:" وهو سلطان هذا العصر"[16].

وكذلك فقد عبر المقريزي عن عظمة السلطان الناصر، وعلى قدره وقدر دولته في ذلك العصر، فقال:" وكانت همته علية وسياسته جيدة، وحرمته عظيمة إلى الغاية، ومعرفته بمهادنة الملوك لا مرمى وراءها، يبذل في ذلك من الأموال ما لا يوصف كثرة، فكان كتابه ينفذ أمره في سائر حركاته، ما عانده أحد، أو أضمر له سوءاً إلا وندم على ذلك، أو هلك"[17].

وبالتالي فإن المرحلة التي حكم فيها السلطان الناصر في ذلك العصر شكلت المرحلة الذهبية من حياة العمري، فالدولة التي ينتمي إليها، تتربع على مراتب الصدارة حينها، مما وفر له فرصاً ممتازة للارتقاء، وتوظيف المواهب، وتطوير الخبرات، والتدرج الوظيفي إلى أعلى المراتب، وقد استفاد العمري من هذه الفرص خير استفادة.

وعندما بدأت كفة هذه الدولة تميل إلى عدم الاستقرار بعد وفاة السلطان الناصر، انعكس ذلك على الحال على العمري، وبدأ ذلك العصر الذي كان له دور كبير في ارتقائه وبزوغ نجمه في اتخاذ دور مغاير، مما أدى إلى تدهور أحواله، ومن ثم أفول نجمه؛ حيث إنه في الفترة التي امتدت من وفاة السلطان محمد إلى حين وفاة العمري تعاقب على السلطنة سبع سلاطين من أبناء الناصر[18]، وخلال هذه الفترة تم الاستغناء

---

[16] – النويري، أحمد بن عبد الوهاب ت.733هـ/1334م: نهاية الأرب في نهاية الأدب، تح: نجيب فواز وحكمت فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ج3، ص112.

[17] – المقريزي، أحمد بن علي ت.845هـ/ 1441م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- الخطط المقريزية -، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج4، ص106.

[18] – السلاطين السبع هم: المنصور أبو بكر ابن الناصر تولى السلطنة في محرم سنة 742هـ/1341م، وتوفي في شهر صفر نفس السنة، وقد تولى بعده أخوه الأشرف في

عن خدمات العمري، وذلك في عهد السلطان الصالح إسماعيل(743-746ه/1342-1345م) ابن السلطان الناصر، حيث طلب من دمشق إلى مصر في سنة 743ه/1342م لمحاسبته بسبب كثرة الشكوى منه، ولولا تدخل أخيه علاء الدين[19] لدى السلطان لكان للقضية اتجاه آخر[20]، وبالتالي فقد لعب العصر الذي عاش فيه العمري دوراً مفصلياً في حياته سلباً أو ايجاباً.

والملاحظ مما تقدم، أن انتقال السلطة عند أسرة قلاوون كان بالوراثة، لكن هذا المبدأ لم يكن سائداً كما هو في العصر الأموي والعباسي مثلاً، بل طالته الكثير من الخروقات، على عكس ما كان سائداً في العصر المملوكي وهو الحكم لمن غلب، وذلك نظراً للتنشئة العسكرية لرجال المماليك، واعتزازهم بأنفسهم، مما حال دون انصياعهم بسهولة لرغبات السلاطين.

صفر سنة 742ه/1341م، وخلع في نفس السنة، وتولى بعده أخوه الناصر أحمد في صفر سنة 742ه/1341م، وخلع في المحرم سنة 743ه/1342م، فتولى بعده أخوه الصالح إسماعيل إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة 746ه/1345م، فتولى بعده أخوه الكامل شعبان إلى أن خلع في جمادى الآخرة سنة 747ه/1346م، فتولى بعده أخوه المظفر حاجي إلى أن قتل في رمضان سنة 748ه/1347م، فتولى أخيه الناصر حسن، واستمر حتى خلع نفسه في جمادى الآخرة سنة 752ه/1351م، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي ت. 874ه/ 1470م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ج10، ص116، 148، 178،254.

[19] – علي بن يحي بن فضل الله العمري، كاتب السر للسلطان محمد بن قلاوون ولأبنائه من بعده، عرف بإخلاصه ورزانته وأدبه، توفي سنة 769ه/1368م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج22، ص322.

[20] – العسقلاني، أحمد بن علي ت. 852ه/ 1448م: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: سالم الكرنكوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1980م، ج1، ص333.

ثانياً: حياته

1- اسمه ونسبه وكنيته:

بدأ العمري موسوعته الضخمة بذكر اسمه ونسبه؛ حيث قال:" يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه، أحمد بن يحي بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصالح بن أبي سلمة عبد الله_ وقيل أسلمة بن عبيد الله_ بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي[21]، وقد سمي بالعمري لأنه يعود بنسبه إلى عمر ابن الخطاب، أما عن لقبه فإنه كان يكنى بأبي العباس، ويلقب بشهاب الدين[22].

2-مولده:

لم يكن المكان الذي ولد فيه العمري، وهو دمشق محل خلاف بين المصادر التي ترجمت له، لكن الخلاف كان في تحديد التاريخ الدقيق لهذه الولادة؛ حيث تعددت الأقوال في ذلك: فالصفدي الذي يعد من أكثر المؤرخين التصاقاً به كان متأرجحاً في تحديد سنة ولادته، فذكر عدة أقوال منها أنه ولد في دمشق في شوال سنة 700هـ/1301م، ومنها أنه ولد سنة 701هـ/1302م.

3-أسرته ونشأته:

نشأ العمري في كنف أسرة لها مكانتها الثقافية والسياسية، مما أتاح له التزود بالعلم، والارتقاء بدرجاته، واستلام المناصب، والارتقاء في سلمها، فوالده القاضي محي الدين يحي بن فضل العمري، كان يمتلك موهبة متميزة في الكتابة، وقد مهدت له هذه

[21]- العمري، أحمد بن يحي ت.749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: عبد الله الشريحي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 2003م، مج1، ص157.

[22]- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد ت. 1089هـ/ 1668م : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود أرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط2، 1992م، ج8، ص273.

الموهبة الطريق إلى تولي أعلى المناصب؛ فكانت بدايته الأولى كاتباً للإنشاء في دمشق سنة 661هـ/1247م، ثم تولى كتابة السر في مصر سنة 623هـ/1333م، حتى وفاته سنة 738هـ/1338م[23].

وعمه شرف الدين عبد الوهاب بن فضل العمري يعد إماماً في كتابة السر، من أهم من تولى هذا المنصب في دمشق ومصر، حتى وفاته سنة 1317/7178م[24].

وأخوه علاء الدين علي بن يحي بن فضل الله العمري من أحسن الناس خطاً ومن أكثرهم على تقليد الخطوط، شغل كتابة السر في حلب، وباشره خليفة لوالده بعد وفاته، وخدم اثني عشر سلطاناً[25].

وأخوه الأكبر سناً هو القاضي بدر الدين، وكان يمتاز بحسن الخط أيضاً، إلا أنه لم يعمر طويلاً، وتوفي سنة 746هـ/1345م عن عمر ناهز ست وثلاثين سنة[26] .

وزوجته هي ابنة عمه، وكانت إلى جانبه في حله وترحاله، توفيت في القدس سنة 749هـ/1348م، دفنها هناك، وعاد إلى دمشق، وفي يوم وصوله كان لحاقه بها[27].

وعن نشأة العمري فقد لازم والده يساعده في مهامه، لا يفارقه؛ فعندما عين والده على كتابة السر في دمشق، كان العمري إلى جانبه كاتباً للإنشاء، ولما استدعى السلطان الناصر محمد بن قلاوون والده لكتابة السر في مصر، سار إليها برفقة والده سنة 729هـ/1329م، فتولى الأب كتابة السر، وتولى هو قراءة البريد على السلطان محمد بن قلاوون، إضافة إلى بعض المهمات التي كان يكلف بتنفيذها[28].

---

[23]– العسقلاني: الدرر الكامنة، ج4، ص424.

[24]– الصفدي: الوافي بالوفيات، ج19، ص211.

[25]– العسقلاني: الدرر الكامنة، ج3، ص138.

[26]– العسقلاني: الدرر الكامنة، ج4،ص282.

[27]– الصفدي: أعيان العصر، ج1، ص420.

[28] – العسقلاني: الدرر الكامنة، ج1، ص332.

ولما قام الناصر بتعيين أحد الأقباط على كتابة السر، أمر العمري بأن يكتب له بزيادة في أجره، فأبى، وقال: أما يكفي أن يكون كاتباً للسر حتى يزاد في معلومه، وقام غاضباً وقال للسلطان: خدمتك علي حرام، فغضب السلطان الناصر، وعزله في سنة 738هـ/1337م، وعين مكانه أخاه علاء الدين، على الرغم من وساطة والده[29].

وبعد وفاة والده في مصر رغب بالعودة إلى دمشق، واستأذن السلطان في ذلك، فقام السلطان باعتقاله، وذلك في سنة 739هـ/1338م، وكان السلطان الناصر لم يعاقبه في حياة أبيه إكراماً له، ولما مات أمر بسجنه[30].

بعدها عفا عنه السلطان، وعينه على كتابة السر في دمشق سنة 741هـ/1340م، ثم عزل سنة 43هـ/1342م، وطلب إلى مصر، فشفع له أخاه علاء الدين، فعفى عنه السلطان، وعاد إلى دمشق، وبقي بلا منصب حتى وفاته في ذي الحجة سنة 749هـ/ 1349م[31].

4-شيوخه:

برع العمري في علوم متعددة أخذها عن علماء عصره، حيث أورد ابن العماد، فقال: "وتخرج في الأدب بوالده والشهاب محمود[32]، والنحو عن أبي حيان[33]، وعلوم

---

[29] – ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج10، ص235.

[30] – العسقلاني: الدرر الكامنة، ج1، ص332.

[31] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج14، ص215.

[32]– أبو الثناء محمود بن سلمان، ولد في سنة 644هـ/1246م، تولى كتابة الإنشاء في دمشق، ومصر، برع في الكتابة والشعر، توفي في دمشق سنة 725هـ/1325م، ابن العماد: شذرات الذهب، ج8، ص124.

[33]– محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي، من علماء اللغة والنحو، وصاحب تفسير البحر المحيط، ولد بغرناطة سنة 654هـ/1256م، وتوفي في دمشق سنة 745هـ/1344م، الذهبي، محمد بن أحمد ت.748هـ/1347م: المعجم المختص بالمحدثين، تح: محمد حبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1988م، ص267.

العربية من ابن قاضي شهبة[34]، وعلم العروض والأدب على يدي الصائغ الدمشقي[35]، وأخذ الأصول عن الأصفهاني[36]، والفقه عن البرهان الفزاري[37]، وابن الزملكاني[38]، وغيرهما[39].

[34]– كمال الدين عبد الوهاب بن محمد، ولد بخوازان سنة 653ه/1255م، وتوفي سنة 726ه/1326م، السبكي، عبد الوهاب بن علي ت.771ه/ 1369م: طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الفتاح الحلو، محمود الطناجي، دار هجر، القاهرة، ط2، 1992م ، ج10، ص124.

[35]– شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع ، ولد سنة 645ه/1247م، وتوفي سنة 722ه/1322م، وكان حانوته بقيسارية الصاغة بدمشق سوق ذهب وأدب، الكتبي، محمد بن شاكر ت.764ه/1363م: الوافي بالوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م، ج3، ص326.

[36]– محمود بن عبد الرحمن أبي القاسم بن أحمد الأصفهاني، ولد في أصفهان سنة 674ه/1275م، ثم جاء إلى دمشق سنة 725ه/1325م، وانتقل إلى مصر سنة 732ه/1332م، برع في العلوم العقلية وفي العلوم النقلية، توفي سنة 749ه/1349م في مصر، السبكي: طبقات الشافعية، ج10، ص383.

[37]– إبراهيم بن عبد الرحمن، ولد سنة 660ه/1261م، وتوفي في دمشق سنة 729ه/1261م، الذهبي، محمد ابن أحمد ت.748ه/1347م: العبر في أخبار من عبر، تح: محمد رشاد عبد المطلب، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1986م، ج1، ص34.

[38] – قاضي القضاة محمد بن علي بن عبد الواحد ابن خطيب زملكا، المعروف بابن الزملكاني، ولد في دمشق سنة 667ه/1269م، تولى التدريس والإفتاء فيها، وتقلد عدة مناصب من أهمها قضاء حلب، ومن ثم قضاء مصر، توفي سنة 727ه/1327م، الذهبي: المعجم المختص بالمحدثين، ص246.

[39] – شذرات الذهب، ج8، ص274.

5- رحلاته:

لم تتجاوز رحلات العمري حدود بلاد الشام ومصر مروراً بالحجاز، حتى الرحلة التي قام بها إلى معرة النعمان للقاء ابن الوردي[40]، وتلك التي قام بها إلى الحج سنة 738هـ/1337م، وإلى القدس الشريف[41]، كانت ضمن هذا الإطار الجغرافي ولم تتجاوزه، ولعل في طبيعة العمل الذي مارسه العمري، الدور الأهم في الحد من تنقلاته؛ فهو كاتب السر الملازم للسلطان الذي لا يسمح له بمغادرة مكانه إلا بإذن منه، حتى عندما أقصاه السلطان الناصر عن عمله سنة 738هـ/1337م، فإنه فرض عليه نوعاً من الإقامة الجبرية في مصر، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن انتماء العمري إلى أسرة مثقفة لها مكانتها العلمية والسياسية، كان له دور في الحد من قلة هذه الرحلات، فوالده هو المعلم الأول له، كما أن لنشأته في دمشق، التي تزخر بالعلماء الأجلاء في وقته، كبير الأثر في إعداد العمري من الناحية العلمية دون اضطراره إلى التنقل لأخذ العلم من مكان أخر.

6-وظائفه:

ينتمي العمري إلى أسرة ذات صلة وثيقة بالعمل في دواوين بلاد الشام ومصر، فقد عمل كاتباً في ديوان الإنشاء بدمشق ثم بمصر، وتولى كتابة السر للسلطان الناصر، وكلف العمري بقراءة البريد على السلطان، واستمر على هذه الحال، حتى أنه جلس للإفتاء في دار العدل، ثم عزل عن منصبه عندما ساءت علاقته بالسلطان، ثم اعتقل سنة 739هـ/1339م، ثم أفرج عنه سنة 740هـ/1339، واتخذه مستشاراً له، ثم عين

---

[40]- ابن الوردي، عمر بن مظفر ت.749هـ/1348م: تتمة المختصر في تاريخ البشر(تاريخ ابن الوردي)، تح: أحمد البداوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1970م، ج2، ص503.

[41]- العمري، أحمد بن يحي ت.749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ج1، ص223. ومن هذه النسخة سيتم توثيق المعلومات.

بديوان السر بدمشق سنة741ه/1340م، ثم عزل، ولزم بعد ذلك منزله، إلى أن توفي سنة 749ه/1349م[42].

7- مؤلفاته:

على الرغم من قصر المدة التي عاشها العمري، والتي لم تتجاوز الخمسين عاماً، إلا أنه ترك مؤلفات كثيرة، وفي أصناف متعددة من فروع العلم، ومن مؤلفاته:

- "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار": وهو الموسوعة التاريخية الجغرافية النباتية[43].

- "التعريف بالمصطلح الشريف"[44]: وقد أطلق عليه القلقشندي " الدستور "[45].

- "فواضل السمر في فضائل آل عمر": وهو في أربع مجلدات[46].

- "صبابة المشتاق في المدائح النبوية"[47].

- " الدعوة المستجابة"[48].

---

[42]- الن حجر: الدرر الكامنة، ج1، ص332.

[43]- ذكره إسماعيل باشا باسم " مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار"، البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثارهم من كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، ج5، ص110.

[44]- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد ت.851ه/1447م: طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987م، ج3، ص17.

[45]- القلقشندي، أحمد بن علي ت.821ه/1418م: صبح الأعشى، تح: محمود شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م،ج1، ص110.

[46]- الصفدي: الوافي بالوفيات، ج8، ص255.

[47]- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج10، ص235.

[48]- الصفدي: الوافي بالوفيات، ج8، ص255.

- "ممالك عباد الصليب"[49].

- "دمعة الباكي ويقظة الشاكي"[50].

- "نفحة الروض"[51].

- "سفرة السفرة"[52].

- "الشتويات"، ويشتمل رسائل أرسلها العمري في شتاء سنة 745هـ/1344م من دمشق إلى عدة رجال متعلمين، ومخطوط هذا الكتاب في ليدن[53].

- " ذهبية العصر"[54].

- " مختصر قلائد العقيان"[55].

- " الدائرة بين مكة والبلاد"[56].

- " تذكرة الخاطر"[57].

- "حسن الوفا لمشاهير الخلفا"[58].

---

[49]– الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، مج1،ص268.

[50]– الصفدي: الوافي بالوفيات، ج8، ص255.

[51]– البغدادي: هدية العارفين، ج5، ص110.

[52]– البغدادي: هدية العارفين، ج5، ص110.

[53]– النهار: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار– قطعة خاصة بالدولة العباسية–، ص75.

[54]– البغدادي: هدية العارفين، ج5، ص110.

[55] – الزركلي: الأعلام، مج1، ص268.

[56] –نفس المصدر السابق.

[57] – البغدادي: هدية العارفين، ج5، ص110.

[58] –نفس المصدر السابق.

8- وفاته:

توفي العمري في ذي الحجة سنة 749هـ/1349م في دمشق بمرض الطاعون الذي عصف بدمشق في حينها[59].

ثالثاً: مصادر العلوم الفلسفية والطبيعية

1-كتاب" الشفاء" لابن سينا[60]:

اعتمد العمري على ابن سينا في إطار حديثه عن كيفية الأرض، وعلاقتها بالكواكب الأخرى، حيث قال:" على ابن سينا قد قال في الشفاء: لم يبين لنا بياناً واضحاً أن الكواكب الثابتة في كرة واحدة، أو كرات منطو بعضها على بعض، إلا بإقناعات، وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري"[61].

2-كتاب" شارح حي بن يقظان" لابن الطفيل[62]:

اعتمد العمري عليه في إثبات وجود حياة في الجانب الشرقي فيما وراء خط الاستواء، فقد قال:" **وقد ذكر شارح رسالة حي بن يقظان ما يؤيد ما ذكرنا من عمران**

---

[59] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج14، ص215.

[60] – هو كتاب فلسفي على الرغم من أن عنوانه يوحي بأنه كتاب طبي، والمؤلف هو: الحسين بن عبد الله بن سينا، المعروف بابن سينا، والشيخ الرئيس، ولد في بخارى سنة 370هـ/980م، اشتهر بالطب والفلسفة، له كتاب" الشفاء" و" القانون"، توفي في همدان سنة 428هـ/ 1037م، ابن خلكان، أحمد بن محمد ت.681هـ/1282م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م، ج2، ص157.

[61] – ابن سينا، الحسين بن محمد ت.428هـ/1037م: الشفاء، تح: محمود قاسم، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط2، 2012م، ج2، ص46؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص122.

[62] – هو عبارة عن تجليات فلسفية لابن الطفيل، قادته إلى وضع تصور لتوضيح طبيعة النشوء والتطور وتشكل المعرفة، والمؤلف هو محمد بن عبد الملك بن طفيل أحد فلاسفة الأندلس المسلمين، توفي في مراكش سنة 581هـ/1185م، المراكشي، عبد الواحد بن علي ت. 647هـ/ 1250م: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد العريان، ومحمد العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949م، ص239.

ما وراء خط الاستواء بالجانب الشرقي وقال: إنه أعدل من الإقليم الرابع، وزعم أنه يتولد هناك الإنسان من غير أم ولا أب"[63].

3-كتاب" عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات" للقزويني[64]:

اعتمد العمري عليه في مجمل المادة التي أعدها عن الحيوان، والنبات، والمعادن، حيث استهل حديثه بالنقل الحرفي، ومن ثم إلى النقل بفوارق بسيطة في اللفظ، حيث قال:" **ولما كان الفرس أذكى حساً من الحمار خلقت أذنه أصغر...قال أبو زكريا القزويني الكموني في كتاب الغرائب والعجائب: أما خواص أجزاء الفرس..."[65].**

وفي إطار حديثه عن خواص الفهد:" **أما خواصه، فقال في كتائب العجائب: إن مرارته إذا خلطت بالعسل والملح وجعلت على الجراحة التي يسيل دمها ينقطع"[66].** وغيرها.

---

[63] – ابن الطفيل، محمد بن عبد الملك ت. 581هـ/1185م: حي بن يقظان، مكتب النشر العربي، دمشق، 1935م، ص23؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص418.

[64] – كتاب علمي يهتم بالكون، وما فيه من أجرام سماوية، وكواكب، ومخلوقات بدءاً من الملائكة، كما أنه يعرف بالأرض ومظاهرها الطبيعية المختلفة من بحار، وجبال، وغيرها، وما تحتويه من الفلذات والمعادن والأحجار، وما يعيش على سطحها من نبات وحيوان وإنسان وجن، ومؤلفه: المؤرخ والجغرافي زكريا بن محمد بن محمود، المعروف بالقزويني نسبة إلى قزوين، ولد سنة 605هـ/ 1208م، تولى قضاء واسط، وهو صاحب كتاب" آثار البلد وأخبار العباد"، توفي سنة 682هـ/1283م، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي ت.874هـ/1469م: المنهل الصافي والمستكفي الوافي، تح: محمد محمود أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، ج5، ص365.

[65] – القزويني: عجائب المخلوقات، ص302؛ العمري: مسالك الأبصار، ج20، ص21.

[66] – القزويني: عجائب المخلوقات، ص328؛ العمري: مسالك الأبصار، ج20، 64.

4-كتاب" الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار[67]:

اعتمد العمري عليه في الحديث عن الحيوان، والمعادن، والنبات، وساهم في إثراء موسوعته من نصوص ابن البيطار وخاصة عن الأشجار وأنواعها، والأعشاب، والنجوم، وأحياناً كان يتم النقل بالتصرف، وعلى سبيل المثال ذكره للجوز:" **قد ذكر الجوز المشهور في القسم المشترك، وبقي جوز يقال له: جوزبوا وهو جوز الطيب، هو ببلاد الهند**"[68].

رابعاً: المصادر الجغرافية:

تعد المصادر الجغرافية من المصادر الكتابية التي اعتمد عليها العمري في كتابه، وتتمثل في المصادر الآتية:

1-كتاب" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي:

اعتمد العمري على هذا الكتاب لارتباط مادته ذات الطبيعية الجغرافية، وقد اتسم اعتماده في هذا الموضوع بالمنهجية العلمية، وكان يعلق أحياناً على المعلومات، وأحياناً يقارنها مع مصادر أخرى، ومن الأمثلة:" **قلت: فيما ذكره الشريف في الانتهاء إلى أربع**

---

[67] – عبارة عن موسوعة علمية في الصيدلة، جمع بين دفتيه ما يزيد على الألف وخمسمائة نوعاً من النبات والحيوان والجماد، والمؤلف هو عبد الله بن أحمد المالقي، نسبة إلى مدينة مالقة في الأندلس، المعروف بابن البيطار، توفي في دمشق سنة 646ه/1228م، ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم ت.668ه/1270م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، 1980م، ص600.

[68] – ابن البيطار، عبد الله بن أحمد ت.646ه/1228م: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ج4، ص509؛ العمري: مسالك الأبصار، ج20، ص242.

وستين درجة فقط، وإن كان صحيح النظر، فإنها في صورة لوح الرسم تتناهى إلى أكثر من ذلك، وتستكمل من خط الإستواء إلى نهاية الشمال سبعين درجة...[69]

ومن ذلك أيضاً تعليقه مصححاً على جزيرة الياقوت، قال:" **وقد سماها الشريف بجزيرة بسيارة، و ليست في لوح الرسم بجزيرة، ولكن كالجزيرة**"[70].

ولاشك أن العمري اعتمد على أساليب منهجية منظمة تمكن من خلالها احتواء الكم الكبير من مادة الإدريسي، ومنها الاختصار.

2-كتاب" المسالك والممالك" للبكري[71]:

اعتمد العمري على هذا الكتاب في إطار حديثه عن كيفية الأرض ومقدارها، دون أن يشير إلى ذلك صراحة، وأحياناً ينقل بالتصرف، وفي مواضع أشار صراحة بخصوص الاعتماد على هذا المصدر، حيث قال:" **وذكر أبو عبيد البكري في كتاب المسلك والممالك أن حبيشا المنجم ذكر عن خالد بن عبد الله أنه أخذ ارتفاع القطب لعبد الله المأمون ببرية ديار ربيعة**[72] **وهي ربيعة شيحان المقاربة لسنجار**[73] **فوجد مقدار درجة من الفلك ستة وخمسين ميلاً عن الأرض**"[74]. وفي مواضع أخرى عديدة.

---

[69] – الإدريسي: نزهة المشتاق، ج1، ص8؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص129.

[70] –الإدريسي: نزهة المشتاق، ج1، ص520؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص131.

[71] – كتاب يحوي مادة تاريخية عامة، إلا أن الطابع الجغرافي هو الغالب عليه، متحدثاً في ذلك عن الأرض والأقاليم، والبحار والأنهار، ومن ثم التعريف بالممالك والبلاد، ومؤلف الكتاب هو عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، الأديب، والجغرافي، والمؤرخ، ولد بقرطبة، وفيها توفي سنة 487هـ/1094م، ابن الأبار، محمد بن عبد ت. 658هـ/1270م : الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ج2، ص190.

[72] - ديار ربيعة: بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور ومابين ذلك من المدن والقرى، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص494.

[73] - سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، وهي في لحف جبل عال، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص262.

[74] – البكري: المسالك والممالك، ج1، ص179؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص126.

3-كتاب " الكمائم"[75]:

اعتمد عليه العمري عندما تحدث عن كيفية الأرض ومقدارها، فقال معقباً للتوضيح:" **قلت، وذكر صاحب الكمائم أن طول الأرض ظاهراً وباطناً، وبراً، وبحراَ، معموراً وغير معمور، أربعة وعشرون ألف ميل، قال: وهي التي تقطعها الشمس بين نهارها وليلها**"[76].

وكذلك نقل عنه في صفات الخلقية والخلقية للشعوب، حيث قال:" **قال صاحب الكمائم: أهل الإقليم الأول في غاية سواد اللون**"، **ثم تابع فقال عن أبراج الإقليم السبعة:" قال صاحب الكمائم: إن الله جعل ولايتها للشهب، فالإقليم الأول زحل وأحكامه: في سعاية الغل والحقد، والهرم والمكر...**[77]

4-كتاب" الجغرافية" لبطليموس[78]:

ذكره العمري عند حديثه عن المعمور من الأرض، فقال:" **فأما ماوقع من العمارة في قسم المشرق، من وراء خط الإستواء هو أول الإقليم الأول، فنقول: إن صاحب الجغرافيا صور فيما هو خارج عن خط الإستواء من مركز دائرة الأرض المسماة عن**

[75] -يعد كتاب الكمائم من أكثر مفقودات المكتبة العربية الإسلامية غموضاً، وهومن المصادر الجغرافية، بالإضافة إلى احتوائه على مادة تاريخية وأدبية، العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص126؛ ج4، ص47؛ ج5، ص13؛ ج23، ص176...

[76] – العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص126.

[77] – العمري: مسالك الأبصار، ج23، ص176.

[78] كتاب جغرافي ، وهو غير متوفر، ومؤلفه هو بطليموس القلوذي، من العلماء اليونانيين، له أيضاً كتاب المناظر، ابن صاعد، صاعد بن أحمد ت.462ه/1070م: طبقات الأمم، تح: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م، ص29.

أهل الشأن: قبة أرين جزراً عامرة مسكونة في البحر الهندي، من وراء سرنديب[79] في الجنوب، وهي متصلة بها"[80].

وقال:" **وقد ذكر صاحب الجغرافية أن جملة المعمورة أربعة آلاف ميل وخمسمائة ميل وثلاثون ميلاً"[81].**

ولقد تعامل مع الكتاب لاستخلاص الحقائق، لاسيما من الخرائط المرافقة له، وليس بالنقل الحرفي، ويلاحظ أن العمري ذكر الكتاب منسوباً إلى مؤلف مجهول، وقد يكون لعدم معرفته أن صاحب الكتاب هو بطليموس.

5-كتاب" الأمكنة والمياه والجبال" للزمخشري[82]:

اعتمد عليه العمري أثناء حديثه عن جبال مكة، فقال:" **فيما يتعلق بجبل أبي قبيس، وإنما قيل له أبو قبيس لأن الحجر الأسود اقتبس منه، وقيل هو اسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس عرف به لأنه أول من بنى فيه، كذا قال الزمخشري"[83].**وقال:" **وقال الزمخشري: وكان يسمى في الجاهلية الأمين"[84].** وغيرها.

---

[79] - سرنديب: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص203.

[80] – العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص130.

[81] – العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص143.

[82] – عبارة عن معجم جغرافي، ومؤلفه هو الزمخشري محمود بن عمر الخوارزمي، المفسر واللغوي، ولد بزمخشر من قرى خوارزم، وانتقل إلى مكة فسمي بجار الله، له مؤلفات كثيرة، منها: الكشاف في التفسير، وكانت وفاته بالجرجانية سنة 538هـ/ 1143م، الحموي، ياقوت بن عبد الله ت.626هـ/1228م: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب– معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج6،ص2687.

[83] – الزمخشري، محمود بن عمر ت.583هـ/1143م: الأمكنة والمياه والجبال، تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، 1968م، ص12؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص150.

[84] – الزمخشري: الأمكنة والمياه والجبال، ص42؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1،ص153.

6-كتاب" صورة الأرض" لابن حوقل[85]:

يعد الكتاب من المصادر الجغرافية التي اعتمد عليها العمري، حيث قال:" **قال صاحب كتاب معرفة أشكال الأرض: وأما الرمل الهيبر، فهو الرمل الذي أصله بالشقوق إلى الأجفر عرضاً، وطوله من وراء جبل طيئ إلى أن يتصل مشرقاً بالبحر، ويمضي من وراء جبلي طيء إلى أرض مصر، ثم إلى النوبة**"[86]. وغيرها.

7-كتاب" الإشارات إلى معرفة الزيارات" للهروي[87]:

اعتمد عليه العمري في إطار وصفه للمغارة التي تحوي قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث قال:" **قال علي بن أبي بكر الهروي: حدثني جماعة من مشايخ بلدة الخليل، أنه في زمن الملك برديل، انخسف موضع هذه المغارة، فدخل جماعة من الفرنج إليها، فوجدوا فيها إبراهيم واسحق ويعقوب، وقد بليت أكفانهم، فجدد الملك**

---

[85] – كتاب صورة الأرض، أو ما يعرف بالمسالك والممالك والمفاوز والمهالك، هو كتاب جغرافي يتحدث عن البلاد والمدن وخواصها ومواردها، والمسافات التي تفصل بينها، ومؤلفه هو محمد بن علي النصيبي، نسبة إلى نصيبين في شما شرق الجزيرة الفراتية، والمعروف بابن حوقل، توفي سنة 367هـ/977م،

[86] –ابن حوقل، محمد بن علي ت.367هـ/977م: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص42؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص174.

[87] – كتاب يوثق للعديد من المواقع الدينية والتاريخية التي كتنت مركزاً لنشاط أو إقامة أو مرور الأنبياء، والصحابة، والصالحين، في إطارها الجغرافي: بدءاً من مدينة حلب والمناطق التابعة لها ثم باقي الأقاليم الشامية، وبلاد مصر والمغرب وجزائر البحر وبلاد الروم، والعراق وأطراف الهند ومكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن، وانتهاء بعد ذلك ببلاد العجم، ومؤلفه هو علي بن أبي بكر الهروي، مؤرخ ورحالة، لقب بالهروي نسبة لهراة بخراسان، توفي في حلب سنة 611هـ/1214م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص346.

أكفانهم ثم سد الموضع، وذلك سنة عشر وخمسمائة"[88]، وعن عدة مزارات وقبور، وكان العمري أميناً في النقل، لكنه كان انتقائياً، في ذكر مزارات معينة، وترك أخرى.

8-كتاب" تقويم البلدان" لأبي الفداء[89]:

شكل اطلاع العمري على الكتاب دعماً لما كان قد ذهب إليه في تقسيمه للأقاليم، حيث قال:" **وقد تقدم مما استخرجناه من لوح الرسم، ثم رأيت الملك المؤيد عماد الدين أبا الفداء إسماعيل صاحب حماة، وقد ذكر ذلك في كتابه المسمى تقويم البلدان"[90]**. وهناك أمثلة كثيرة على نفس المنوال.

[88] – الهروي، علي بن بكر ت. 611هـ/1214م: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2002م، ص35؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص233.

[89] – كتاب جغرافي يهتم بالتعريف بالأقاليم والبلدان والجزر، وما تحويه من أماكن، مبتدئاً بذكر جزيرة العرب، ومؤلفه هو أبو الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي، صاحب حماة، المولود في دمشق سنة 672هـ/1273م، والمتوفى سنة 732هـ/1332م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج9، ص104.

[90] – أبو الفداء: تقويم البلدان، ص10؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص417.

9-كتاب" المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد[91]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن مدينة جورجان من بلاد خوارزم، حيث قال:" **وقد ذكر ابن سعيد في المغرب أنه من الخامس...وأما الشريف فجعلها من الرابع وهو أقرب**"[92].

وفي إطار الحديث عن مملكة إفريقية رجع العمري إلى كتاب المغرب لابن سعيد، وذلك للتعريف بمراسم حضور السلطان لصلاة الجمعة، ومراسم خروجه إلى قصره المعروف بالبستان، ومراسم جلوسه للمظالم في يوم السبت، وكيفية التعامل معها[93]. وهناك مواضع أخرى.

ولابد من الإشارة إلى أن المادة التي خلدها العمري نقلاً عن ابن سعيد، تعد ثروة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وذلك أن أصلها مايزال حتى الآن في حكم المفقود.

10-كتاب" الروض المعطار في أخبار الأقطار" للحميري[94]:

اعتمد عليه العمري إطار الحديث عن ممالك الإسلام، وذلك لاستكمال المادة المتعلقة ببلاد ماوراء النهر، وقد جاء:" **قال صاحب الروض المعطار في أخبار الأقطار**،

---

[91] – كتاب جغرافي أدبي، يتألف من 15 مجلداً، وهو موزع على البلد، ستة منها لمصر، وثلاثة لبلاد المغرب، وستة للأندلس، وهو يبدأ بذكر كل مملكة في هذه البلدان مستهلاً بقاعدة ملكها، ومن ثم المدن الأخرى معرفاً بجغرافيتها وتاريخها، وأعلامها، وقد توارث تأليف هذا الكتاب سبعة من المؤلفين كان آخرهم ابن سعيد، وهو نور الدين علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي، ولد في غرناطة سنة 610ه/1213م، له رحلة إلى المشرق جال فيها بمصر وبلاد الشام والعراق، ورجع إلى تونس، وكانت وفاته سنة 685ه/1213م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج22، ص157.

[92] – العمري: مسالك الأبصار، ج2، ص44.

[93] – العمري: مسالك الأبصار، ج4، ص74.

[94] – عبارة عن معجم جغرافي، ومؤلف الكتاب هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري، توفي سنة 900ه/1495م، العسقلاني: الدرر الكامنة، ج4،ص32.

أشروسنة أرض يحيط بها من إقليم ماوراء النهر من شرقها بعض فرغانة، ولأشروسنة مدن كثيرة، ويقال أن فيها أربعمائة حصن، ولها واد عظيم يأتي من نهر سمرقند، ويوجد في ذلك الوادي سبائك الذهب"[95].

خامساً: المصادر التاريخية:

تعد المصادر التاريخية المكتوبة من أهم المصادر التي اعتمد عليه العمري في الموسوعة، بل هي أهمها على الإطلاق، وتقسم إلى:

1- مصادر السيرة النبوية:

أ- كتاب" الروض الأنف في تفسير النبوية" لابن هشام[96]:

ذكره العمري في إطار حديثه عن الجبال في مكة، وفي إطار حديثه عن جبل أحد، وفي إطار حديثه عن الكعبة المشرفة، حيث ذكر:" **واعلم أن الكعبة بنيت في الدهر خمس مرات، إحداهن بناء الملائكة أو أدم أوشيت، والثانية بناء إبراهيم، والثالثة بناء قريش**"[97]. وفي مواضع أخرى.

والنقل عن الروض من خلال المقابلات يلاحظ تفاوت بين النقل الحرفي، والنقل بفوارق، والتصرف بالنقل، والميل نحو الاختصار.

---

[95] – الحميري، محمد بن عبد المنعم ت.900هـ/1495م: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1984م، ص60؛ العمري: مسالك الأبصار، ج3، ص143.

[96] – كتاب في السيرة النبوية، قصد منه السهيلي شرح سيرة ابن هشام، والمؤلف هو عبد الرحمن بن عبد الله، توفي بمراكش سنة 581هـ/1185م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص143.

[97] – السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ت.581هـ/1185م: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه سعيد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، 1971م، ج1، ص221؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص178.

ب-**كتاب" مختصر الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية الشريفة" للذهبي[98]:**

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن بيوت النبي (ص)، حيث قال:" **قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: لم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم بنى له تسعة أبيات، حين بنى المسجد، ولا أحسبه فعل ذلك، وإنما كان يريد بيتاً لسؤدة، أم المؤمنين، ثم لم يحتج إلى بيت آخر، حتى بنى لعائشة في شوال سنة اثنتين، وكأنه صلى الله عليه وسلم بناها في أوقات مختلفة، والله أعلم**"[99].

ج- **كتاب" السيرة النبوية" لابن هشام[100]:**

اعتمد عليه العمري في تدوين المادة المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة، فمثلاً حين الحديث عن بناء الكعبة قال:" **فقال ابن هشام: وكانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثماني عشرة ذراعاً[101]**".

وقد اعتمد العمري في نقله عن ابن هشام بالتتابع، حسب التسلسل المتبع في المصدر؛ فبدأ بولاة النبي ص وحاثة الفيل[102]، وختم بوفاة النبي ص[103].

---

[98] – كتاب وضعه الذهبي في شرح سيرة ابن هشام من خلال اختصار الروض الأنف للسهيلي بعد تهذيبه، الذهبي، محمد بن أحمد ت.748ه/1347م: مختصر كتاب الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية الشريفة، تح: عبد العزيز حرفوش، دار البشائر، دمشق، ط1، 2005م، مقدمة التحقيق، ص6.

[99] – الذهبي: مختصر كتاب الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية الشريفة، ص260.

[100] – يعد الكتاب من أهم ما ألف في السيرة النبوية الشريفة، وهو اختصار لسيرة ابن اسحق، ومؤلف الكتاب هو هشام بن عبد الملك بن أيوب الحميري، المتوفى سنة218ه/833م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص177.

[101] – ابن هشام، هشام بن عبد الملك ت.218ه/833م: السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادهـ، القاهرة، ط2، 1955م، ج1، ص41؛ العمري: مسالك الأبصار، ج23،ص291.

[102] – العمري: مسالك الأبصار، قسم السيرة النبوية، ص48.

[103] – العمري: مسالك الأبصار، قسم السيرة النبوية، ص256.

مع العلم أن الكثير من الأخبار التي نقلها كانت نقلاً حرفياً، وبعضها الآخر كان بفوارق بسيطة في اللفظ.

د- كتاب" الوفا في أحوال المصطفى" لابن الجوزي[104]:

اعتمد على هذا الكتاب في إثراء المادة العلمية التي جمعها من ابن هشام، وقد بدأ باعتماده دون ذكر اسمه، ولا اسم كتابه، وإنما في آخر المعلومات المنقولة، أورد قائلاً:" **قال ابن الجوزي: فصاحب الحمار عندنا وعند النصارى، المسيح، فلم لا يكون محمد صاحب الجمل؟...**[105]، وكان النقل عن ابن الجوزي، على العموم بشكل حرفي، باستثناء بعض الفوارق البسيطة.

كتب تواريخ البلدان:

أ- كتاب" أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للفاكهي[106]:

اعتمد العمري على هذا الكتاب مرة واحدة، وذلك في إطار حديثه عن الجبال في مكة، فقال:" **قال الفاكهي: وبمكة في فجاجها وشعابها من باب المسجد إلى منار مسجد التنعيم جميعه نحو من مائة سقاية**"[107].

---

[104] -هذا الكتاب يتحدث عن السيرة النبوية بكل تفاصيلها، ومؤلف هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، يصل نسبه إلى سيدنا أبو بكر الصديق، من علماء الفقه والسيرة والحديث والتاريخ والطب، توفي سنة 597هـ/1201م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص365.

[105] - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت.597هـ/1201م: الوفا في أحوال المصطفى، تح: محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية، الرياض، 1976م،ج1، ص109؛ العمري: مسالك الأبصار، قسم السيرة النبوية،ص36.

[106] - كتاب يتحدث عن مكة وأخبارها، ومؤلف الكتاب هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، وهو مجهول تاريخ الولادة والوفاة، وقد كان حياً سنة 272هـ/885م، الفاسي، محمد بن أحمد ت.833هـ/ 1164م : الخط الأمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص109.

ب- كتاب" أخبار مكة شرفها الله" للأزرقي[108]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن الكعبة المشرفة مشيراً إليه بكنيته، ولقبه، وربما حذف الكنية، كقوله:" **وحكى الأزرقي: أن معاوية كسا الكعبة الديباج، قال: وكانت تكسى يوم عاشوراء، ثم إن معاوية كساها مرتين**"[109].

ج- كتاب" تاريخ دمشق" لابن عساكر[110]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن مسجد دمشق، والمقامات والأماكن الملحقة بدمشق، وأحياناً تتم النقول دون الإشارة إلى اسم الكتاب، أو مؤلفه، وأحياناً يرد اسم المؤلف، وبأشكال متنوعة، وأحياناً تتم النقل الحرفي، وأحياناً لجأ إلى الاختصار، ومنها على سبيل المثال، قوله:" **قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: أقيمت القبة الرخام التي فيها فوارة الماء في سنة تسع وستين وثلاثمائة**".

---

[107] – الفاكهي، محمد بن إسحق ت.280ه/893م: أخبار مكة في قديم الدهر، دار خضر، بيروت، ط2، 1994م، ج3، ص97؛ العمري: مسالك الأبصار،ج1،ص153.

[108] –من أهم الكتب التي تتحدث عن مكة المكرمة وأقدمها، ومؤلف الكتاب هو محمد بن عبد الله، المعروف بالأزرقي، كانت وفاته في منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على وجه التقريب، الفاسي: العقد الثمين، ج1، ص198.

[109] – الأزرقي، محمد بن عبد الله ت. ق3ه/9م: أخبار مكة، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تح: رشدي الصالح، دار الأندلس، بيروت، ط3، 1983م، ج1،ص201؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص182.

[110] – كتاب تراجم لشخصيات عاشت في دمشق، أو مرت بها، بالإضافة إلى سرد الكثير من الأحداث التاريخية، والتعريف بالكثير من المواقع الجغرافية التي تتعلق بتلك الشخصيات، والكتاب مؤلف من ثمانين مجلد، ومؤلف الكتاب هو علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي، أحد أئمة العلم، توفي سنة571ه/1175م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص554.

وفي إطار حديثه على خبر الطبري المتعلق بغزو هارون الرشيد للروم سنة 165هـ/782م، قال:" **وقد ذكر الطبري هذه الواقعة في أحداث هذه السنة بهذه المقاصد، وقد ألحقت هذا الفصل بشيء مما ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أبي محمد أبي محمد البطال**"[111].

د- **كتاب" تاريخ إربل" لابن المستوفي[112]:**

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن الديارات القريبة من منطقة إربل، لاسيما الموصل، حيث قال فيما يتعلق بدير إتراعيل:" **قال ابن المستوفي: بينه وبين كفر عزى أقل من ميل، وهو عمار كبير**"[113]. وفي عدة مواضع أخرى، ولاشك أن مادة العمري بحكم فقدان مادة الأصل الموجودة في المصدر تشكل أصلاً بديلاً لما هو مفقود.

111 – هنا أخطأ العمري بذكر كنية(أبي محمد البطال)، وعند ابن عساكر: هو عبد الله أبو يحي المعروف بالبطال، أحد قادة جيش مسلمة بن عبد الملك في حروبه مع الروم، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج33، ص401.

112 – كتاب تراجم اهتم بكل من سكن إربل، أو مر بها من أصحاب الدين، والعلم، والأدب، ويقع في أربع مجلدات، واسمه الكامل: نباهة البلد الخامل بمن وردهـ من الأماثل، والمنشور منهـ الجزء من تاريخ بني العباس، تح: سامي الصفار، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، بغداد، 1980م، ومؤلف الكتاب هو أحمد بن المبارك، والمعروف بابن المستوفي الإربلي، من علماء اللغة، والأدب، والدين، تولى الوزارة سنة 629هـ/1231م، وتوفي بالموصل سنة 637هـ/ 1239م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج23،ص49.

113 – العمري: مسالك الأبصار، ج1،ص331.

هـ – كتاب" تاريخ بغداد" للبغدادي[114]:

استفاد منه العمري في ترجمة للحفاظ والفقهاء من أهل الحديث، وقد تنوعت أساليب الإشارة إلى هذا المصدر، بين استخدام الكنية، أو إرفاق اسم الكتاب مع الكنية، وكان النقل حرفياً مع بعض الفوارق البسيطة.

فمن الأمثلة:" **وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن القاضي أبي طالب محمد ابن القاضي أبي جعفر بن بهلول، قال:" كنت مع أبي في جنازة فجاء أبو جعفر محمد بن جرير..."[115]**.

وعنما ترجم للفقيه محمد بن علي الدامغاني قال:" **قال الخطيب كان يذكر مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة بالدمغان"[116]**.

و – كتاب" ذيل تاريخ بغداد" للسمعاني[117]:

ورد ذكر السمعاني في أكثر من موضع، ويرجح أن تكون النصوص المنسوبة لهذا المصدر قد جاءت في سياق النقولات عن المصادر الأخرى[118].

---

[114] –كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر أبنائها، وذكر كبراء نزلها، وذكر وارديها، وتسمية علمائها، ومؤلف الكتاب هو الخطيب أحمد بن علي البغدادي، توفي في بغداد سنة 463ه/1071م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص92.

[115] –الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ت.463ه/1071م: تاريخ بغداد، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، ج4،ص32؛ العمري: مسالك الأبصار،ج6،ص60.

[116] – البغدادي: تاريخ بغداد،ج3،ص309؛ العمري: مسالك الأبصار،ج6،ص71.

[117] – يعد الكتاب اليوم مفقود. ومؤلفه هو الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعاني، توفي سنة 562ه/1157م، الذهبي، محمد بن أحمد ت.748ه/1347م: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م،ج4، ص1316.

[118] – العمري: مسالك الأبصار، ج5، ص131،ص133، ص230، ص237.

ز- **كتاب" تاريخ نيسابور" للحاكم[119]:**

اعتمد عليه العمري في إطار الحديث عن الفقهاء الأحناف، ومنها ترجمة الفقيه أبو الفضل محمد بن محمد المروزي، حيث قال:" **قال الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور: ما رأيت في جملة من كتبت عنهم من أصحاب أبي حنيفة أحفظ الحديث، وأهدى إلى رسومه...**"[120].

ح- **كتاب" ذيل تاريخ بغداد" لابن النجار[121]:**

ورد ذكر ابن النجار في أكثر من موضع[122]، وقد أورد العمري في ترجمة المؤلف ابن النجار، فقال:" **وجمع تاريخ مدينة السلام ذيل به، واستدرك فيه على الحافظ أبي بكر الخطيب، ومقداره ثلاثمائة جزء**"[123].

[119] – كتاب يؤرخ لمدينة نيسابور، ويعد الكتاب اليوم مفقود، ومؤلف الكتاب هو محمد بن عبدالله النيسابوري، المعروف بالحاكم، ولد في نيسابور ونشأ فيها، وتولى قضائها، وتنقل بين العراق وبلاد خراسان، وبلاد ماوراء النهر، والحجاز، لهـ كتب عديدة ، توفي سنة 405هـ/1014م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج17، ص163.

[120] – الحاكم، محمد بن عبد الله ت.405هـ/1014م: تاريخ نيسابور- طبقة شيوخ الحاكم_، تح: مازن البروتي، ط1، دار البشائر، بيروت،2006م، ص478؛ العمري: مسالك الأبصار،ج6،ص62.

[121] –يعد ذيل تاريخ بغداد لابن النجار من أهم الذيول على تاريخ بغداد، وذلك لأنه احتوى على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني، وذيل تاريخ بغداد للدبيثي، ومعظم الكتاب في حكم المفقود، ومؤلف الكتاب هو محمد بن محمود البغدادي، المعروف بابن النجار، أحد مشاهير الحفاظ، توفي سنة 643هـ/1245م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج5، ص8.

[122] – العمري: مسالك الأبصار،ج5،ص244،238،235.

[123] – العمري: مسالك الأبصار، ج5، ص245.

ط- كتاب" بغية الطلب في تاريخ حلب" لابن العديم[124]:

اعتمد العمري على الكتاب للحديث عن الفقهاء، فعلى سبيل المثال قال:" **قال الصاحب أبو القاسم ابن العديم: أخبرني والدي، قال: لما فتح نور الدين محمود المدرسة الكبيرة المعروفة بالحلاوية بحلب لأصحاب أبي حنيفة، استدعى البلخي، فجاء ومعه جماعة من الفقهاء، ودخلها، وألقى بها الدروس**"[125].

ي- كتاب" المقتبس في أخبار بلد الأندلس" لابن حيان[126]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن دول الحسنيين، وتحديداً عندما تحدث عن القاسم بن إدريس الثاني، فقال:" **وذكر ابن حيان وقائعه مع عسكر المستنصر الأموي...**".

وقد اتصف نقل العمري عن هذا المصدر بالاختصار والتصرف، كما أن النقل كان نقلاً حرفياً مع وجود بعض الفوارق، ويلاحظ أن هذا المصدر يعد من أهم مصادر العمري ، وأكثر من ثلثي المادة العمرية المتعلقة بالدولة الأموية في الأندلس.

---

[124] -كتاب يؤرخ لمدينة حلب ولأعلام هذه المدينة، ومن مر بها عليها على غرار الكتب الأخرى كتاريخ دمشق، ومؤلف الكتاب عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم، توفي في مصر سنة660ه/1262م، الكتبي: فوات الوفيات، ج3،ص126.

[125] – الترجمة من مفقودات بغية الطلب، وقد وردت أجزاء منها في زبدة الحلب، ابن العديم، عمر بن أحمد ت.660ه/1262م: زبدة الحلب من تاريخ حلب، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص331.

[126] – كتاب يتحدث عن تاريخ الأندلس خلال الفترة الأموية، وهو في قسم كبير منه في حكم المفقود، والمؤلف هو حيان بن حسين بن حيان القرطبي، توفي سنة 469ه/1076م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص370.

2- **كتب التراجم:**

أ- **كتاب" وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان" لابن خلكان[127]:**

يعد الكتاب من أهم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها العمري، في عدة مواضع ومنها في إطار كما اعتمد العمري في حديثه عن الآثار المشهورة، عندما تحدث عن قصر العباس، قال:" **حكى قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن خلكان في تاريخه، قال: مر أبو الربيع قرواش بن المقلد بن المسيب بقصر العباس بن عمرو وكان مطلاً على بساتين ومياه كثيرة فتأمله، فإنه في حائط منه مكتوب...**"[128]،واعتمد العمري على كتاب الوفيات الذي خصه لأصحاب اللغة والنحو والفقه والبيان، فدون من خلاله ثلاثا وعشرين ترجمة خاصة بمشاهير علماء اللغة في الجانب الشرقي، من أصل سبعة وعشرين، وعدد آخر من ترجمات الجانب الغربي، ونقل من مشاهير علماء النحو لتسع وعشرين ترجمة خاصة بعلماء الجانب الشرقي، وثمان ترجمات خاصة بالجانب الغربي، وواحدة عندما تحدث عن علماء النحو في مصر، كذلك استقى العمري ترجمة لأصحاب الموسيقى والغناء، وترجم نقلاً عن ابن خلكان لمشاهير الوزراء، وعدد ليس بالقليل من النقول[129].

---

[127] – كتاب تاريخي ينتمي إلى فئة التراجم بالدرجة الأولى، إلا أنه أيضاً يحتوي على مواد أدبية بالغة الأهمية، وقد تنوعت تراجمه، فمنها ماكان للخلفاء والأمراء والوزراء، ومنها ماكان للعلماء وغيرهم، ومؤلف الكتاب هو المؤرخ الأديب الفقيه أحمد بن محمد، قاضي القضاة، المعروف بابن خلكان، ولد بإربل قرب الموصل، وتولى قضاء مصر، ومن ثم قضاء الشام، كما أنه درس في مدارسها، وكانت وفاته سنة 681هـ/1282م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج7،ص201

[128] – ابن خلكان، أحمد بن محمد ت.681هـ/1282م: وفيات الأعيان، ج5، ص261؛ العمري: مسالك الأبصار،ج1، ص293.

[129] – العمري: مسالك الأبصار،ج5، ص120، 196، 275، 325،...

ب- كتاب" معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" للذهبي[130]:

اعتمد العمري على الكتاب للحديث عن القراء والحفاظ والمحدثين، فنقل عنه تسعاً وأربعين ترجمة خاصة بقراء الجانب الشرقي، وعشرة تراجم خاصة بقراء الجانب الغربي، ونقل عن قراء الديار المصرية خمس ترجمات، وقد امتاز النقل بأنه كان حرفياً مع بعض الفوارق في اللفظ[131].

ج- كتاب" تذكرة الحفاظ" للذهبي[132]:

اعتمد عليه العمري في الحديث عن القراء والحفاظ، وفقهاء المحدثين، دون نسبة المعلومات إلى المصدر، فنقل عنه ستاً وأربعين ترجمة خاصة بحفاظ الجانب الشرقي، وخمس ترجمات لحفاظ الجانب الغربي، وألحق بالجانب الغربي حفاظ مصر[133].

[130] -كتاب في طبقات القراء، جزئين، الأول يحوي على 460 ترجمة، والثاني على 274ترجمة، الذهبي، محمد بن أحمد ت.748ه/1347م: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: بشار عواد وشعيب أرناؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2، 1988م،ج1،ص23.

[131] - العمري: مسالك الأبصار،ج5،ص73، 144،156...

[132] - هو كتاب في طبقات حفاظ الحديث الشريف، مجموع الترجمات فيها 1176 ترجمة، الذهبي: تذكرة الحفاظ، ص21.

[133] - العمري: مسالك الأبصار،ج5، ص173، ص249،...

د- كتاب" طبقات الفقهاء" للشيرازي[134]:

اعتمد العمري على الكتاب وخاصة عندما أفرز مادة بفقهاء الظاهرية، حيث قال:" **وسنذكر بعدهم مشاهير الفقهاء الظاهرية، الآخذين بالظاهر دون التأويل، وإنما ذكرناهم معهم، وأعقبنا بهم جميعهم اقتداء بالشيخ العلامة أبي إسحاق الفيروز آبادي رحمه الله، إذ ذكرهم في طبقات الفقهاء، وجعلهم فرقة خامسة، ولم يكن إلا التسليم، وإن أمكن فيه المنافسة، وإمامهم..."[135].**

هـ- كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي[136]:

اعتمد عليه العمري عند الحديث عن أصحاب اللغة والنحو والبيان، فمثلاً عند الحديث عن علي بن داوود بن يحي القرشي، قال: "**شيخ أهل الربوة في عصره، قال أبو الصفاء الصفدي: وله التندير الحلو والنديب الرائق، يكثر من ذلك في كلامه، ويشحن أشغاله الطلبة بالزوايد، ويورد لهم النوادر والحكايات الظريفة والوقائع الغريبة المضحكة"[137].**

---

[134] – عبارة عن تراجم موجز في تراجم الفقهاء، وقد تناولهم بدءاً من فقهاء الصحابة، ومن ثم فقهاء التابعين بحسب الأمصار، ومن فقهاء المذاهب الخمسة، ومؤلف الكتاب هو ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي، ولد في فيروز آباد، ومن ثم انتقل إلى بغداد، ودرس في مدارسها النظامية، توفي سنة 476هـ/1083م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص29.

[135] – العمري: مسالك الأبصار،ج6،ص309.

[136] – الكتاب أشبه ما يكون بموسوعة في التراجم، حيث حوى أكثر من 12000ترجمة، بدأها بترجمة للنبي صلى الله عليه وسلم، وشملت كلاً من الخلفاء الراشدين، والصحابة، والتابعين، والملوك، والأمراء، والوزراء، والقضاة، والعلماء، والأطباء، ومؤلف الكتاب هو خليل بن أيبك الصفدي أحد مصادر العمري السماعية، ومن أعز أصحابه، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج1، ص7.

[137] –الصفدي: الوافي بالوفيات، ج21، ص58؛ العمري: مسالك الأبصار،ج7، ص190.

وكذلك استعان به عند الحديث عن مشاهير فلاسفة المغاربة وحكمائها بالأندلس، وأيضاً عند الحديث عن الفقراء والمتصوفين، وشعراء العصر العباسي[138].

و – كتاب" مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار" لابن خميس[139]:

اعتمد عليه العمري عند حديثه عن مشاهير الفقراء والصوفية، فدون سبع وثلاثين ترجمة متعلقة بمتصوفي الجانب الشرقي، وثلاث ترجمات متعلقة بالجانب الغربي، وأربع أخرى خاصة بمصر.

والنقل كان مخالفاً لمنهج التتابع، وفاضل بين الزهاد، كما امتاز بحرفيته مع بعض الفوارق البسيطة، مما ساهم في انتاج مادة عمرية خاصة تمتاز بالشمولية والاختصار إلى حد كبير[140].

ز – كتاب" سير أعلام النبلاء" للذهبي[141]:

اعتمد عليه العمري في الجزء الذي خصه للحديث عن مشاهير الفقراء والصوفية، فمثلاً عند الحديث عن الشيخ عبد القادر الجيلي، قال:" **وقال الشيخ عبد القادر:**

---

[138] – العمري: مسالك الأبصار،ج8، ص227؛ ج9، ص162؛ ج16، ص307،..

[139] – عبارة عن كتاب تاريخي ينتمي إلى فئة التراجم، يتضمن 109 ترجمة خاصة بالمتصوفين، ومؤلف الكتاب هو مجد الدين الحسين بن نصر بن محمد، المعروف بابن خميس الكعبي، أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي في بغداد، توفي سنة 552ه/1157م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج13، ص51.

[140] – ابن خميس، الحسين بن نصر ت.552ه/1157م: مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، مركز زايد للتراث والتأريخ، العين، ط1، 2006م، ج1،ص15، ص22، ص50؛ العمري: مسالك الأبصار،ج8، ص22، ص27،ص241.

[141] – يعد الكتاب من أهم كتب التراجم، وقد احتوى على 6093 ترجمة موزعة على 35طبقة حسب الوفيات، بدأها بأبي عبيدة الجراح وختمها بالسلطان الملك المنصور نور الدين علي ابن السلطان الملك المعز أيبك، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج2،ص1015.

طالبتني نفسي يوماً بشهوة، فكنت أضاجرها، وأدخل في درب، وأخرج من أخر أطلب الصحراء، فرأيت رقعة ملقاة، فإذا فيها ما للأقوياء والشهوات..."[142].

ح- كتاب" عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة[143]:

اعتمد عليه العمري في الترجمات الخاصة بمشاهير الفلاسفة والحكماء والأطباء، فقال:" **قال ابن أصيبعة: أما هرمس الأول، وهو المثلث بالنعم، فإنه كان قبل الطوفان، وهرمس: لقب كما يقال كسرى وقيصر، تسميه الفرس في سيرها: اللهجد، وتفسيره: ذو عدل"[144].**

وفد امتاز نقل العمري من عيون الأنباء بأنه كان نقلاً حرفياً، وربما في التصرف أحياناً، وأحياناً يستخدم صيغة صاحب تاريخ الأطباء.

وذكر في مؤلفه الأطباء اليونانيين، ومشاهير الفلاسفة في الجانب الشرقي، وأطباء بلاد الشام، والأطباء في بلاد المغرب، والأطباء السريان، وطبقات الأطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر، والأطباء الذين ظهروا في بلاد العجم، والأطباء المشهورين في مصر[145].

---

[142] – والنص في كتاب السير، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص444؛ العمري: مسالك الأبصار،ج8، ص119.

[143] – يعد من أفضل الكتب التي ألفت في تراجم الأطباء والحكماء، عرّف بكيفية وجود الطب، ومن ثم التعريف بالأطباء العرب، والسريان، والنقلة من اليونانية إلى العربية، وأطباء العراق، وبلاد العجم، والهند، وبلاد المغرب، ومصر، والشام، ومؤلف الكتاب هو الطبيب والأديب والمؤرخ أحمد بن القاسم ، المعروف بابن أبي أصيبعة، المتوفى في صرخد سنة 668هـ/1270م، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج7، ص229.

[144] – ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص31؛ العمري: مسالك الأبصار،ج9، ص20.

[145] – العمري: مسالك الأبصار، ص29، 43، 285، 293، 417، 475،...

ط- كتاب" الوزراء والكتاب" للجهشاري[146]:

اعتمد عليه العمري عند الحديث عن مشاهير وزراء الجانب الشرقي، فمثلاً عند الحديث عن الوزير روح بن زنباع الجذامي، قال:" **وذكر صاحب كتاب الوزراء والكتاب، أنه قد كلم يزيد بن معاوية، له ولقومه، أن يلحقهم في العطاء بإخوانهم، فقال له: إن اجمع عليك قومك فنحن جاعلوك حيث شئت**"[147].

وكرر العمري بعد ذلك اعتماده عليه تارة بنسبة المعلومات إليه بذكر لقبه فقط، وتارة بإضافة اسم الكتاب مختصرا إلى اللقب، وقد امتاز النقل بأنه كان في معظمه حرفياً مع بعض الفوارق، كما امتاز النقل بالانتقائية والاختصار.

[146] -كتاب تاريخي يوثق لكتابة الإنشاء في الدولة الإسلامية وتاريخ الوزارة منذ البدايات الأولى لقيام هذه الدولة وحتى نهايات القرن الثالث الهجري، ويوجد قسم من الكتاب مطبوع، وقسم مفقود، ومؤلف الكتاب هو محمد بن عبدوس الجهشاري، وقد عرف بالجهشاري لأن أباه كان يعمل مع أبي الحسن علي بن جهشيار حاجب الموفق، توفي في بغداد سنة 331هـ/943م، الصابئ، الهلال بن محسن ت.448هـ/1056م: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار فراج، مكتبة الأعيان، عمان، د.ت، ص4.

[147] – الجهشاري، محمد بن عبدوس ت.331هـ/943م: الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ط1، 1938م،ص35؛ العمري: مسالك الأبصار، ج11، ص20.

ي- كتاب" بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء" لعلي بن محمد الروحي[148]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن دول الحسنيين، وذلك عندما تحدث عن دولة علي بن حمود[149]، موضحاً دوره في مقتل سليمان بن الحكم الأموي(345-407هـ/965-1016م) وتأسيس الدولة الحمودية[150]، وفي عدة نقول أخرى، وقد تناسب النقل مع حجم الكتاب الصغير، إذ اقتصر على عدة مواضع ، وكانت إشارة العمري إلى هذا المصدر باستخدام عبارة: صاحب بلغة الظرفاء[151]، وربما دل على جهل العمري باسم مؤلف الكتاب.

3- كتب التواريخ العامة والحولية:

وهي الكتب التي تتحدث عن التاريخ بشكل عام، بنظرة كلية، وفق السنوات، وتتمثل ب:

أ-كتاب" زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة" لبيبرس الدوادار المنصوري[152]:

اعتمد عليه العمري لمرة واحدة، في إطار الحديث عن جزيرة سيلان، فقال:" **وبها معادن الذهب التي لا توجد بمكان أكثر مما هي عليه،...، وقد ذكر بيبرس الداوار**

---

148 - عبارة عن كتاب في تراجم حكام الدولة الإسلامية بدءاً من النبي صلى الله عليه وسلم، ومن جاء بعده من الخلفاء، ومؤلف الكتاب هو علي بن أبي عبد الله محمد الروحي، فقيه ومؤرخ، توفي سنة 648هـ/1250م، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج1، ص252.

149 - علي بن حمود بن ميمون، الملقب بالناصر، صاحب سبتة، مؤسس الدولة الحمودية، قتله غلمانه الصقالبة سنة 408هـ/1018م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج21،ص54.

150 - الروحي، علي بن محمد ت.648هـ/1250م: بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، مطبعة النجاح، القاهرة، 1909م، ص40؛ العمري: مسالك الأبصار،ج24،ص51.

151 - العمري: مسالك الأبصارج24، ص24.

152 - كتاب عام وحولي يتكلم عن تاريخ الإسلام منذ البدايات الأولى وحتى سنة 709هـ/1309م، ويتألف من 11مجلد، ومؤلفه هو بيبرس المنصوري الدوادار، أحد الأمراء المماليك في مصر، تولى للسلطان المنصور الكرك، وتدرج في المناصب حتى أصبح نائب للسلطنة في الديار المصرية، ثم أصبح السلطان ، توفي سنة 725هـ/1325م، ابن العماد: شذرات الذهب، ج8، ص120.

المنصوري في تاريخه المسمى زبدة الفكرة: أنه قد وصل في سنة اثنتين وثمانين وستمائة رسول صاحب سيلان إلى الباب المنصوري قلاوون، واسمه الحاج سابور عثمان بكتاب في حق ذهب لم يوجد من يقرأه،...[153]"

ب-**كتاب" تاريخ الرسل والملوك" للطبري[154]:**

اعتمد عليه العمري عندما تكلم عن عظمة القسطنطينية كإحدى ممالك الروم، حيث قال:" **ومما أقول على عظمة القسطنطينية غزوة هارون الرشيد لها سنة خمس وستين ومائة،.، قال أبو جعفر الطبري: وسار هارون..."[155].**

وكرر النقل في موضعين آخرين، عندما تكلم عن مملكة الشام[156].

ج- **كتاب" كتاب" المختصر في أخبار البشر" لأبي الفداء[157]:**

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن قبائل العرب الموجودين في زمانه، فتكلم عن العرب البائدة، والعرب العاربة، والمستعربة، وكان النقل حرفياً؛ حيث احتوت المادة المنقولة على ست عشرة أمة، بدأها بأمة السريان والصابئين، وختمها بأمم العرب، موافقاً الترتيب في كتاب المختصر، ونقل عن حكام بني إسرائيل، مثلاً:" **قال الملك المؤيد**

---

[153] – بيبرس المنصوري ت.725ه/1325م: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة(605-709ه)، تح:دونالد، ريتشارد، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1998م، ص235؛ العمري: مسالك الأبصار، ج1،ص436.

[154] – كتاب تحدث فيه المؤلف عن أخبار الخليقة منذ عهد آدم عليه السلام وصولاً إلى عصره، ومؤلفه هو المفسر محمد بن جرير، مؤرخ، تنقل بين بلاد ما وراء النهر والعراق ومصر، واستقر به المقام في بغداد، الطبري، جعفر بن جرير ت.310ه/923م : تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت،ج1، ص6،

[155] – الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص152؛ العمري: مسالك الأبصار،ج3،ص266.

[156] – العمري: مسالك الأبصار، ج3،ص378.

[157] – كتاب تاريخي عام وشامل حولي.

المذكور: لم أجد في نسخ التواريخ التي وقعت في هذا الفن ما أعتمد على صحته...، ولليهود الكتب الأربع والعشرون،..."[158].

وفي إطار حديث العمري عن حوادث تاريخ الإسلام، كرر العمري اعتماده على كتاب المختصر، وكان النقل أحياناً بالتتابع، وأحياناً لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ونقلها، وأحياناً كانت اختصارات وأحياناً إضافات على المادة المنقولة[159].

د- **كتاب" المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي[160]:**

اعتمد عليه العمري عند الحديث عن الفقهاء، قال:" **قال ابن الجوزي في المنتظم: طلبت أم المقتدر من القاضي أبي جعفر كتاب وقف ضيعة كانت ابتعتها، وكان الكتاب في ديوان القضاء، وأرادت أخذه لتحرقه وتبطل الوقف، فرفض القاضي تسليم الكتاب على الرغم من تدخل الخليفة المقتدر، فكبر في أعينهم"[161].**

---

158 – أبو الفداء: المختصر؛ العمري: مسالك الأبصار،ج25،ص11.

159 – العمري: مسالك الأبصار، ج25، ص26 ، ص150؛ ج26، ص234،...

160 – كتاب عام وشامل جامع حولي، ومؤلف الكتاب هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الجوزي، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت. : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عطا الله ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 1995م، ج1،ص115.

161 – ابن الجوزي: المنتظم، ج13، ص294؛ العمري: مسالك الأبصار،ج6،ص61.

هـ – كتاب" ذيل مرآة الزمان" لقطب الدين ابن اليونيني[162]:

اعتمد عليه في ترجمة عدد من مشاهير علماء النحو، والوزراء، والشعراء[163].

و – كتاب" مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" لسبط ابن الجوزي[164]:

اعتمد العمري عليه في سياق حديثه عن نسب آل أبي طالب، فقال:" **ومما ذكره الشيخ سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان مما ذكره عن أسماء بنت عميس: قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال: يا علي، أصليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فقال رسول الله: اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فلقد رأيتها غربت، ثم طلعت بعد ما غربت**"[165].

---

[162] – كتاب تاريخي يعتمد على المنهج الحولي، متضمناً وفيات كل سنة من المشاهير، في فصل خاص في آخرها، بدءاً من سنة 654ه/1256م، وحتى سنة 686ه/1287م، والكتاب عبارة عن تذييل لكتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لأبي مظفر سبط ابن الجوزي، ومؤلف الكتاب هو موسى بن محمد اليونيني، البعلبكي، المتوفى سنة 726ه/1326م، ابن كثير: البداية والنهاية، ج14،ص126.

[163] – اليونيني، موسى بن محمد ت.726ه/1326م: ذيل مرآة الزمان، ط1، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد–الهند، 1954م، ج2، ص 175، 392؛ ج3، ص76؛ العمري: مسالك الأبصار،ج6، ص216؛ ج7، ص183،181، 185.

[164] –كتاب عام شامل حولي، ومؤلفه هو أبو المظفر يوسف بن يوسف بن قزأوغلي، سبط أبو الفرج ابن الجوزي، توفي سنة 654ه/1256م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج23،ص296.

[165] – سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي ت.654ه/1256م: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات، دار الرسالة العلمية، دمشق، ط1، 2013م، ج6، ص443؛ العمري: مسالك الأبصار،ج23،ص486.

ز- كتاب" تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للذهبي[166]:

اعتمد عليه العمري في الحديث عن مشاهير الفقراء والصوفية، وتم النقل حرفياً، مع الإشارة إلى الذهبي في سياق الخبر، بذكر الكنية واللقب والدرجة العلمية[167].

ح- كتاب" الكامل في التاريخ" لابن الأثير[168]:

اعتمد العمري على الكتاب الذي يتحدث عن مشاهير الوزراء، فقال في سياق الترجمة الخاصة بالوزير الشريف علي بن طراد الزينبي، :" **قال ابن الأثير: جرى بين المقتفي وبين ابن طراد منافسة، وسببها أنه كان يتعرض على الخليفة في كل ما يأمره به**"[169].

وأضاف العمري نصوصاً استقاها من كتاب الكامل على سبيل النقد والمقابلة مع نصوص ابن هشام المتعلقة بالسيرة النبوية، وكذلك الخلفاء الراشدين،

وجدد العمري الاعتماد على ابن الأثير عند الحديث عن الدولة العباسية، وكذلك الدولة الأموية في الشرق وفي الأندلس، وتحدث عن المعز الفاطمي(341-

---

[166] -كتاب عام شامل لتاريخ الإسلام، حولي في عرض مادته المقسمة إلى قسمين: حوادث ووفيات، من بدايات الإسلام حتى سنة 700هـ/1301م، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج1، ص22.

[167]-الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5،ص292؛ج44،ص338؛ ج46،ص118؛ العمري: مسالك الأبصار،ج8،ص18، ص131، ص139،ص146.

[168] - كتاب عام حولي، تحدث فيه المؤلف عن أخبار الخليقة منذ عهد سيدنا آدم عليه السلام، وصولاً إلى سنة ثمان وعشرين وستمائة، ومؤلف الكتاب هو عز الدين علي بن محمد ، المعروف بابن الأثير، ولد بجزيرة عمر، والمتوفى سنة 630هـ/1233م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3،ص348.

[169] - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9،ص315؛ العمري: مسالك الأبصار،ج11،ص145.

365هـ/953-975م) فقال:" **وذكر ابن الأثير: أن ملك الروم كان قد أرسل إلى المعز رسولاً بالمهدية، ثم كان يتردد إليه، فأتاه وهو بمصر فخلا به بعض الأيام**[170]".

ط- **كتاب" طبقات الأمم وتعاقب الهمم" لابن صاعد**[171]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن طوائف المتدينين، قال:" **وقال أبو القاسم صاعد بن أحمد: أما الأمة الأولى الهند، فكثيرة العدد، وعظيمة القدر، فخمة الممالك، وقد اعترف لها**

بالحكمة، وبالتبريز في المعرفة جميع الملوك السالفة والأمم الخالية"[172].

ي- **كتاب" تجارب الأمم وتعاقب الهمم" لابن مسكويه**[173]:

اعتمد العمري عليه عند حديثه عن دولة الحسنيين، وبالتحديد عن دولة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، حيث قال:" **ومن كتاب تجارب الأمم، أنه قاسى شدائد في اختفائه، حتى أنه أكل على موائد المنصور**"[174].

---

[170] – ابن الأثير: الكامل، ج7،ص360؛ العمري: مسالك الأبصار،ج24، ص80.

[171] – عبارة عن كتيب صغير لكنه عام في موضوعه ومادته، ويتحدث عن الأمم القديمة، واختلاف الأمم، والأمم التي اعتنت بالعلوم، والأمم التي لم تعن بالعلوم، والمؤلف هو صاعد بن أحمد ، قاضي طليطلة في أيام يحي بن ذي النون، توفي سنة 460هـ/1070م، ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك ت. 578هـ/1183م: الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1 1989م، ج1، ص270.

[172] – ابن صاعد: طبقات الأمم، ص11؛ العمري: مسالك الأبصار، ج23، ص173.

[173] – الكتاب تاريخي عام حولي، ابتداء من سنة 99هـ/718م وصولاً إلى سنة 369هـ/979م، والكتاب ينحو في منهجه باتجاه فلسفة التاريخ، والمؤلف هو أحمد بن محمد ، المعروف بابن مسكويه، ويعد من فلاسفة الإسلام، توفي سنة 421هـ/1030م، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج8، ص72.

4- كتب التاريخ للأشخاص والدول:

أ- كتاب" جهان كشاي(تاريخ فاتح العالم) لعلاء الدين عطا ملك الجويني[175]:

اعتمد ابن العمري على هذا الكتاب في إطار حديثه عن مملكة جنكيز خان، وتحدث عن كيفية تدرج جنكيز خان في الوصول إلى السلطة، منذ أن أعجب به أونك خان زعيم المغول، وتقريبه له، مروراً بالدسائس التي حيكت لتقليب أونك خان عليه، وصولاً إلى فراره، واشتداد شوكته، وتجمع القبائل حوله، فقال:" **حكى صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني: أنه كان ملك عظيم في قبيلة عظيمة يدعى أونك خان، وكان مطاعاً في قبيلته، ينقاد إليه عظماء رعيته، فتردد إليه جنكيز خان في حال صباه، وقربه وأدناه، حتى نشأ بينهما الاتحاد، وانتسج الوداد، فشبت نار الحسد في أقرباء ذلك السلطان**"[176].

وواصل بعد ذلك تقديم نبذة عن عقيدة جنكيز خان، وياسته، وشيئاً من سيرته، وواصل الحديث عن أبناء جنكيز خان[177].

---

[174] – ابن مسكويه، أحمد بن محمد ت. 421هـ/ 1030م: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م،ج3،ص96؛ العمري: مسالك الأبصار، ج24،ص22.

[175] – جهان كشاي: ومعناه تاريخ فاتح العالم، هو كتاب يتحدث عن تاريخ المغول، خطه المؤلف باللغة الفارسية، وترجم إلى العربية، ومؤلف الكتاب هو علاء الدين عطا ملك بن محمد بهاء الدين الجويني، وقد كان ممن تولى العراق للمغول قرابة إحدى وعشرين سنة، توفي سنة 681هـ/1282م، الكتبي: فوات الوفيات، ج2، ص452.

[176] – الجويني، كيخسروا بن عمر ت.681هـ/1282م: جهان كشاي- تاريخ فاتح العالم، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007م، ج1، ص74؛ العمري: مسالك الأبصار، ج3،ص94.

[177] – العمري: مسالك الأبصار، ج3، ص101...

ب- كتاب" الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية" لأبي شامة[178]:

اعتمد العمري عليه في ترجمة لبعض الفقهاء، وفي الوقوف على حقيقة خبر موقف صلاح الدين الأيوبي من دعوة العاضد لدين الله له في مرض وفاته بقصد الوصية[179].

5- كتب المغازي:

أ- كتاب" فتوح البلدان" للبلاذري:

اعتمد عليه العمري عند حديثه عن مملكة الشام، فقال:" قال البلاذري: **ولما فتح المسلمون بصرى أتاهم صاحب أذرعات[180] فصولح على مثل ما صولح أهل بصرى"[181].**

وكرر الاعتماد عليه في ثلاثة مواضع أخرى، باستخدام نفس الصيغة.

---

178 – كتاب تاريخي يتحدث عن الدولة النورية نسبة إلى نور الين محمود، والدولة الصلاحية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي، والمؤلف هو عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ثم الدمشقي، ولقب بأبي شامة لشامة كانت فوق حاجبه الأيسر، صاحب التصانيف، توفي سنة 665ه/1257م، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج7، ص164.

179 – العمري: مسالك الأبصار، ج8، ص125،127،...

180 – أذرعات: هو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء عمان، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص130.

181 – البلاذري، أحمد بن يحي ت. 279ه/892م: فتوح البلدان، تح: عبد الله الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت، ص172؛ العمري: مسالك الأبصار، ج3، ص361.

6- كتب الأنساب:

أ-كتاب" جمهرة نسب قريش وأخبارها" للزبير بن بكار[182]:

اعتمد عليه العمري في إطار حديثه عن نسب آل أبي طالب، فمثلاً قال: "**فيما يتعلق بالحسين رضي الله عنه، وذكر ابن بكار عن الحسين عن رسول الله، إن الله يحب معالي الأمور**"[183]. ونقول أخرى.

وبالتالي فإن إفادة العمري عن هذا المصدر لم تتوقف عند نقل المادة العلمية، وإنما تعدى الأمر ذلك إلى تنسيقات هذه المادة، مما ساهم في حفظ نسخة أقرب ما تكون إلى الأصل المفقود من كتاب جمهرة أنساب قريش.

ب- كتاب "كنوز المطالب في آل أبي طالب" لابن سعيد المغربي[184]:

اعتمد العمري عليه في معظم المادة التي أوردها عن نسب آل بيت أبي طالب رضي الله عنه، حيث قال في إطار حديثه عن أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب:" **ومن كنوز المطالب: أن الحسن المثنى ولد أيضاً إبراهيم الغمر، وجعفرا، وداوود، وزيدا، وسنأتي على ذكرهم، ومافي الكنوز من جواهرهم الثمينة بعد الانتهاء فيما قاله ابن بكار**"[185].

---

[182] – من أهم أصول الأنساب لما يتمتع به من التنوع والدقة، ويعد في حكم المفقود، ومؤلف الكتاب هو النسابة والأخباري الزبير بن بكار، كان ممن ولي قضاء مكة، توفي سنة 256هـ/870م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج2، ص311.

[183] – ابن بكار، الزبير ت. 256هـ/870م: جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: عباس الجراح، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ج1، ص45.

[184] –كتاب يتحدث عن آل علي بن أبي طالب، ولكن للأسف الكتاب مفقود، والمؤلف معرف سابقاً،

[185] – العمري: مسالك الأبصار، ج23، ص571.

وتكرر الاعتماد على هذا المصدر بالجمع بينه وبين البيهقي تارة، وبالمناوبة مع الزبير بن بكار تارة أخرى، وقد تنوعت الأساليب بالإشارة إلى هذا المصدر، فتارة بذكر الكنية، بقوله:" **قال ابن سعيد**"[186]، وتارة بذكر اسم الكتاب مختصراً، كقوله:" **ومن كنوز المطالب**"[187].

ج- **كتاب" أنساب الأشراف" للبلاذري**[188]:

اعتمد عليه العمري أثناء حديثه عن الدولة الأموية في المشرق، والدولة العباسية، ومن الأمثلة:" **وحكى البلاذري قال: ما كان المنصور يستصبح إلا بالزيت في القناديل، وربما خرج إلى المسجد ومعه من يحمل سراجاً بين يديه**"[189].

وهناك نقول كثيرة أخرى، لعبت دوراً كبيراً في تكوين المادة العمرية المتعلقة بالدولة العباسية، والدولة الأموية في الشرق، حيث شكلت معظم تلك المادة.

---

[186] – العمري: مسالك الأبصار، ج23،ص534.

[187] العمري: مسالك الأبصار،ج23، ص560.

[188] – يعد الكتاب من أهم الكتب التاريخية التي تحدثت في هذا الباب، وقد تناول الحديث عن القبائل العدنانية بدءاً من النبي صلى الله عليه وسلم سيد العدنانيين والبشر جميعاً، ومن ثم انتقل إلى الأشراف الهاشميين، ومن ثم الأمويين بني عبد شمس، ومن بعدهم ما تبقى من بطون قريش، ثم القبائل الأخرى وصولاً إلى قبيلة ثقيف، ومؤلف الكتاب هو الأديب المصنف أحمد بن يحي، المعروف بالبلاذري، توفي سنة 279هـ/892م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص162.

[189] – البلاذري، أحمد بن يحي ت.278هـ/892م: أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996م،ج5، ص299؛ العمري: مسالك الأبصار،ج24،ص288.

خاتمة:

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية:

-تم توضيح دور العصر الذي عاش فيه العمري والبيئة المحيطة: الأسرية والاجتماعية والمهنية والعلمية في دعم النبوغ الفكري له، ووصوله إلى ما وصل إليه علمياً ومهنياً.

-كان هناك تميز لأسرة العمري من خلال تتبع سيرة بعض النماذج من أفرادها.

- اقتصرت رحلات العمري على الدولة المصرية في العصر المملوكي، والممتدة على بلاد الشام ومصر والحجاز، وتم تعليل أسباب ذلك.

-بينت الدراسة أن تنوع المصادر السماعية التي اعتمد عليها العمري لم يقتصر على التنوع القائم على الاختصاص، وإنما تجاوز ذلك إلى التنوع المكاني، وذلك وفقاً لمواطن أصحاب هذه الروايات، فكان منهم: الأصفهاني، والقرطبي، والحلبي، والغرناطي، والسمرقندي، واليمني، والبغدادي، والتونسي، وغيرهم كالحبشي والمغربي وكذلك المصري.

- كشفت الدراسة أن تنوع المصادر السماعية التي اعتمد عليها العمري امتازت بالتداخل؛ حيث أن الواحد منهم قد يكون بارعاً في أكثر من مجال.

-أثبتت الدراسة أن المكانة الاجتماعية والعلمية والمهنية للعمري، وصفاته الشخصية، وانفتاحه، كل ذلك لعب دوراً كبيراً في توسع دائرة هذه المصادر، وتنوعها، وتوظيفها التوظيف المناسب.

-بينت الدراسة تنوع المصادر الكتابية التي اعتمد عليها العمري في كتابة الموسوعة، وأنها شملت كتباً فلسفية وطبيعية، وكتباً جغرافية، وكتباً تاريخية، ويوجد كتباً أخرى.

-برهنت الدراسة على مهارة العمري في اختيار مصادره الكتابية، وذلك بناء على وثاقة الصلة بالموضوع.

- بينت الدراسة التفاوت الحاصل في الاعتماد على المصادر الكتابية، بحيث إن أحدها لم يتجاوز الموضع الواحد، بينما مصادر أخرى كانت مادة لما يقارب الجزء وأحياناً أكثر.

-وثقت الدراسة لعدد من الكتب المهمة هي اليوم في حكم المفقود.

-امتازت كتابات العمري بالدقة والأمانة العلمية والموضوعية، وقد كان مدركاً لما ينقله، موظفاً إياه بما يخدم عمله.

مع التمني أن يكون هذا المقال ذو فائدة علمية للمهتمين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1- ابن الأبار، محمد بن عبد ت. 658هـ/1270م: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

2- الإدريسي، محمد بن محمد ت.560هـ/1164م: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

3- الأزرقي، محمد بن عبد الله ت. ق3هـ/9م: أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تح: رشدي الصالح، ط3، دار الأندلس، بيروت، 1983م.

4- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم ت.668هـ/1270م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، 1980م.

5-البخاري: محمد بن إسماعيل ت.256هـ/869م: الجامع المسن الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أو صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1983م.

6- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك ت. 578هـ/1183م: الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م.

7-البلاذري، أحمد بن يحي ت. 279هـ/892م: فتوح البلدان، تح: عبد الله الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.

8- البلاذري، أحمد بن يحي ت.279هـ/892م: أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996م.

9- ابن بكار، الزبير ت. 256هـ/870م: جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: عباس الجراح، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.

10- بيبرس المنصوري ت.725هـ/1325م: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة(605-

709هـ)، تح: دونالد س،ريتشارد، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1998م.

11- ابن البيطار، عبد الله بن أحمد ت.646هـ/1228م: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

12- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي ت. 874هـ/1469م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

13- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي ت.874هـ/1469م: المنهل الصافي والمستكفي الوافي، تح: محمد محمود أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.

14- الجهشاري، محمد بن عبدوس ت.331هـ/943م: الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ الشلبي، ط1، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1938م.

15- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت.597هـ/1201م: الوفا في أحوال المصطفى، تح: محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية، الرياض، 1976م.

16- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت.597هـ/1201م: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عطا الله ومصطفى عطا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

17- الجويني، كيخسروا بن عمر ت.681هـ/1282م: جهان كشاي- تاريخ فاتح العالم، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: محمد السباعي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007م.

18- الحاكم، محمد بن عبد الله ت.405هـ/1014م: تاريخ نيسابور- طبقة شيوخ الحاكم_، تح: مازن البروتي، ط1، دار البشائر، بيروت،2006م.

19- الحموي، ياقوت بن عبد الله ت.626هـ/1228م: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب-معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م

20- الحموي، ياقوت بن عبد الله ت. 626هـ/1228م: معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

21- الحميري، محمد بن عبد المنعم ت.900هـ/1495م: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1984م.

22- ابن حنبل، أحمد بن محمد ت. 241هـ/856م: مسند أحمد بن حنبل أو المسند، دار صادر، بيروت، 1900م.

23- ابن حوقل، محمد بن علي ت.367هـ/977م: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

24- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ت.463هـ/1071م: تاريخ بغداد، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.

25- ابن خلكان، أحمد بن محمد ت.681هـ/1282م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م.

26- ابن خميس، الحسين بن نصر ت.552هـ/1157م: مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، ط1، مركز زايد للتراث والتأريخ، العين، 2006م.

27- الذهبي، محمد بن أحمد ت.748هـ/1347م: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وبشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

28- الذهبي، محمد بن أحمد ت.748هـ/1347م: المعجم المختص بالمحدثين، تح: محمد حبيب الهيلة، ط1، مكتبة الصديق، الطائف، 1988م.

29- الذهبي، محمد بن أحمد ت.748هـ/1347م: العبر في أخبار من عبر، تح: محمد رشاد عبد المطلب، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1986م.

30- لذهبي، محمد بن أحمد ت.748ه/1347م: مختصر كتاب الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية الشريفة، تح:عبد العزيز حرفوش، ط1، دار البشائر، دمشق، 2005م.

31- الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: بشار عواد وشعيب أرناؤوط وصالح عباس، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

32- الروحي، علي بن محمد ت.648ه/1250م: بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، مطبعة النجاح، القاهرة، 1909م.

33- الزمخشري، محمود بن عمر ت.583ه/1143م: الأمكنة والمياه والجبال، تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، 1968م.

34- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي ت.654ه/1256م: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات،ط1، دار الرسالة العلمية، دمشق، 2013م.

35- السبكي، عبد الوهاب بن علي ت.771ه/ 1369م: طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الفتاح الحلو، محمود الطناجي، ط2، دار هجر، القاهرة، 1992م.

36- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ت.581ه/1185م: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه سعيد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، 1971م.

37- ابن سينا، الحسين بن محمد ت.428ه/1037م: الشفاء، تح: محمود قاسم، ط2، دار الكاتب العربي، القاهرة، 2012م.

38- الصابئ، الهلال بن محسن ت.448ه/1056م: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار فراج، مكتبة الأعيان، عمان، د.ت.

39- ابن صاعد، صاعد بن أحمد ت.462ه/1070م: طبقات الأمم، تح: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م.

40- الصفدي، خليل بن أيبك ت. 764هـ/1362م: الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

41- الطبري، جعفر بن جرير ت.310هـ/923م : تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، د.ت.

42- الثعالبي، عبد الملك بن محمد ت.350هـ/961م: فقه اللغة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1885م.

43- ابن الطفيل، محمد بن عبد الملك ت. 581هـ/1185م: حي بن يقظان، مكتب النشر العربي، دمشق، 1935م.

44- ابن العديم، عمر بن أحمد ت.660هـ/1262م: زبدة الحلب من تاريخ حلب، تح: خليل المنصور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

45- ابن عساكر، علي بن الحسن ت.571هـ/1175م: تاريخ دمشق، تح: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

46- العسقلاني، أحمد بن علي ت. 852هـ/ 1448م: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: سالم الكرنكوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1980م.

47- ابن مسكويه، أحمد بن محمد ت. 421هـ/ 1030م: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

48- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد ت. 1089هـ/ 1668م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1986م.

49-العمري، أحمد بن يحي ت.749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م.

50-العمري، أحمد بن يحي ت. 749هـ/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- القسم الخاص باليمن-، تح: أيمن فؤاد السيد، ط1، دار الاعتصام، القاهرة،

1974م.

51- العمري، أحمد بن يحي ت. 749ه/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- ممالك مصر والشام والحجاز واليمن-، تح: أيمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، .1985

52- العمري، أحمد بن يحي ت.749ه/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: عبد الله الشريحي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 2003م.

53- العمري، أحمد بن يحي ت.749ه/1349م: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.

54-الفاسي، محمد بن أحمد ت.833ه/ 1164م : الخط الأمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

55- الفاكهي، محمد بن إسحق ت.280ه/893م: أخبار مكة في قديم الدهر، ط2، دار خضر، بيروت، 1994م.

56- أبو الفداء، إسماعيل بن علي ت.732ه/1331م: المختصر في أخبار البشر، تح: محمود ديوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

57- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد ت.851ه/1447م: طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1987م.

58- القزويني، زكريا بن محمد ت.682ه/1283م: آثار البلاد وأخبار العباد، ط3، دار صادر، بيروت، 2011م.

59- القلقشندي، أحمد بن علي ت.821ه/1418م: صبح الأعشى، تح: محمود شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

60- الكتبي، محمد بن شاكر ت. : الوافي بالوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م.

61-ابن كثير، اسماعيل بن عمر ت. 774هـ/ 1372م: البداية والنهاية، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،1997م.

62- المراكشي، عبد الواحد بن علي ت. 647هـ/ 1250م: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد العريان، ومحمد العلمي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949م.

63- المقريزي، أحمد بن علي ت. 845هـ/1414م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- الخطط المقريزية -، تح: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

64- ابن هشام، عبد الملك بن هشام ت.218هـ/833م: السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1955م،

65- الهروي، علي بن بكر ت. 611هـ/1214م: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

66- النويري، أحمد بن عبد الوهاب ت.733هـ/1334م: نهاية الأرب في نهاية الأدب، تح: نجيب فواز وحكمت فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

67- ابن الوردي، عمر بن مظفر ت. 749هـ/1348م : تتمة المختصر في تاريخ البشر(تاريخ ابن الوردي)، تح: أحمد البداوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1970م.

68- اليونيني، موسى بن محمد ت.726هـ/1326م: ذيل مرآة الزمان، ط1، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد-الهند، 1954م.

ثانياً: المراجع

1- إبراهيم، عبد الله: عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001م.

2- البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثارهم من كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، 1951م.

3- حلاق، صباغ؛ حسان، عباس: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول
العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت، 1999م.

4- الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

5- زكار، سهيل: الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، 1995م.

6- عيسى، إيلين زغيب وأخرون: موسوعة لبنان، مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الأمريكية، بيروت، 1998م.

7-المنجد، صلاح الدين: وصف دمشق في مسالك الأبصار، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج3، ج1،
دمشق، 1957م.

8- المنجد، صلاح الدين: مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1967م.

9-اللعيبي، شاكر: حسين بن علي المطري العزاوي، رسام عربي مجهول، دار الخطوط وظلال لنشر والتوزيع،
عمان، 2021م.

10-النهار، عمار: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، قطعة خاصة بالدولة العباسية، أطروحة ماجستير،
كلية الآداب، جامعة دمشق، 2002م.